وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

المؤسسات العلمية و الدينية في منطقة زواوة في العهد العثماني

مقدمة لنيل شهادة ماستر في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالب:

بختي فاطمة الزهراء

تحت اشرف :

نبيل بومولة

السنة الجامعية: 2022/2021

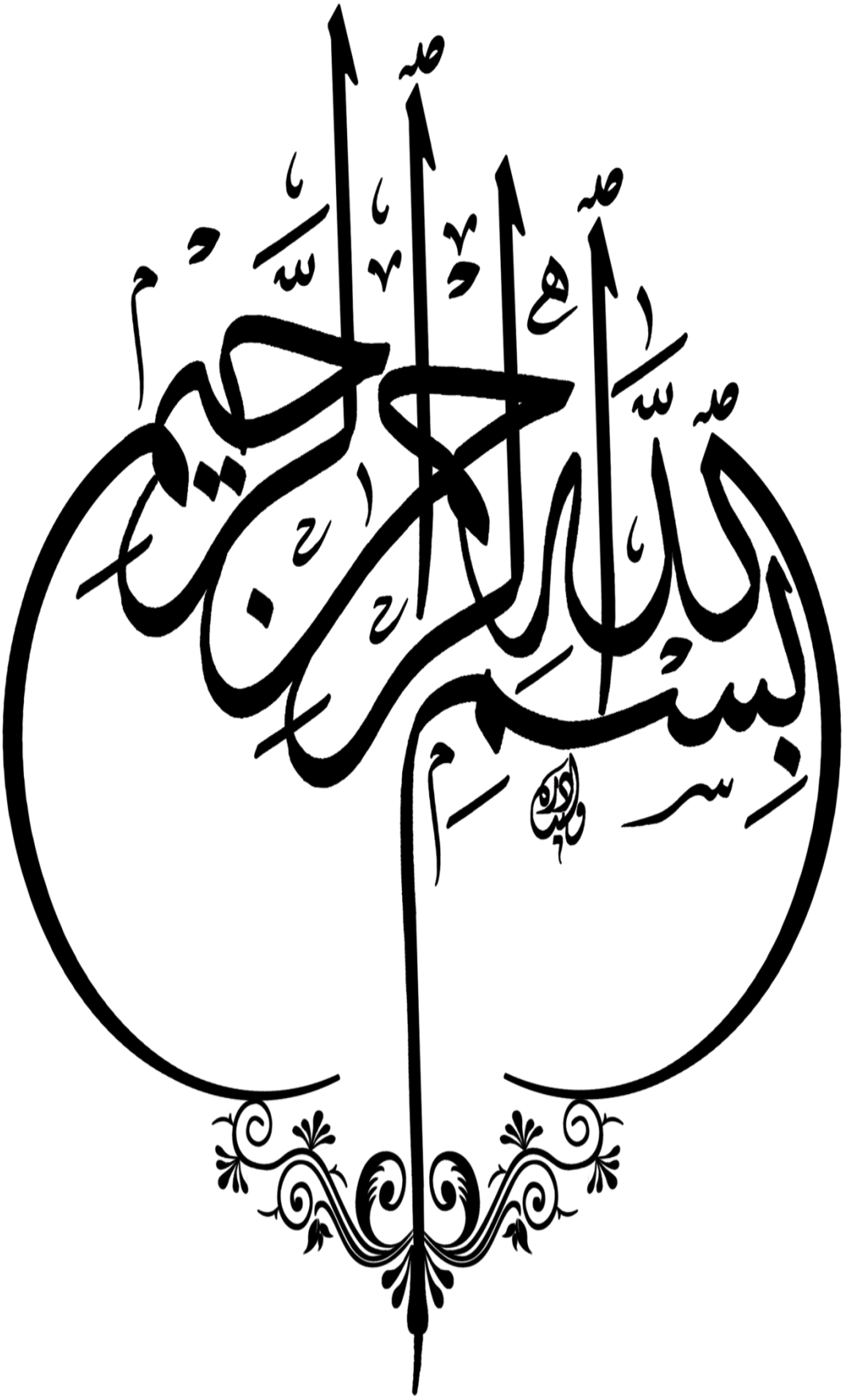
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان

اشكرا استاذي الدكتور نبيل بومولة على دعمه و صبره و توجيهه و مساعدته لما لديه من معرفة حول المنطقة و تراثها و على اشرافه و تصحيح للأخطاء و معلومات التي ساعدني بها

ثم امي التي تحملتني طول هذه الفترة

لويزة صديقتي التي دائما تعرض عليا المساعدة

ولكل شخص ساعدني

الاهداء

اهدى عملي المتواضع هذا الى امي وابي افهما مصدر سعادتي و قوتي حفظهم لله

الى اخي و زوجته و اولاده "ساجدة "و "اسماعيل" و "بلال" رعهم لله و وفقهم في مستقبلهم

الى صديقاتي وفقكم لله جميعا

الى كل العائلة

و لكل من يحبني

قائمة المختصرات :

دت : دون تاريخ

دم :دون مكان

دط : دون طبعة

تح : نحقيق

تر : ترجمة

م ون ت: المؤسسة الوطنية لنشر و توزيع

هـــ :هجري

م :ميلادي

مقدمة

تعتبر الجزائر خلال الفترة العثمانية من اهم الايالات التي كان لها دور علمي و ثقافي وعندها علماء ذوي كفاءة حاصة في امور الدين فحرصوا على تعلمه و مما ساهم في وجود العلماء هو انتشار الواسع دور التعليم و من اهم المنطق التي انتجت لنا علماء ذاع صيتهم في المشرق و المغرب العربي منطقة زواوة التي لاتزال الى يومنا مركز لكل من يريد ان يتفقه في دينيه و يفهم الدين الحق فهي من اكثر المناطق التي كثر بها الزوايا و المساجد كمؤسسات علمية و دينية حيث ان المنطقة كان لها شعبية و اقبال كثير من طرف طلاب العلم من اجل الدراسة واخذ الإجازات من داخل و خارج الجزائر حيث شكلت كمركز اشعاع علمي و ثقافي و كان لها تاثير كبير على المجتمع و نشر الوعي و الثقافة بين افراده

ومن خلال بحثنا المعنون بـــ**"المؤسسات العلمية و الدينية بمنطقة زواوة"** و الذي اردنا من خلاله التطرق و البحث في تلك المؤسسات العلمية و الدينية في المنطقة و دورها و تأثيرها في المجتمع و في المنطقة و تعرف على هذه المؤسسات و اين تتواجد

اسباب اختيار الموضوع : و من خلال فإن من اسباب اختيارنا للموضوع نذكر :

- البحث في اصول المنطقة و تراثها و نمط غيش السكان بها .
- التعرف على زوايا المنطقة و مساجدها والتي لا تزال تعمل الى يومنا هذا و دورهم في المجتمع و مدى تأثيرهم داخل المجتمع
- طرق التدريس داخل هذه الزوايا و كيفية بنائها .
- معرفة اهم العلماء و ايجازاتهم ومؤلفاتهم ودورهم في المجتمع الزواوي

- الرغبة الذاتية في البحث في مجال يخص هويتنا الوطنية و منطقة زواوة من اهم المناطق التى تمثل الهوية

الاشكالية : ومن هنا يمكنن طرح الاشكالية الاساسية للبحث كما يلي : ماهية المؤسسات العلمية و الدينية في منطقة زواوة و لماذا كانت المنطقة تعتبر قطب علمي لطلاب العلم ؟

و من خلال الاشكالية نضع هذه الفرضيات:

الاوضاع العامة في المنطقة و تركيبة المجتمع

خصوصية منطقة زواوة والتي ساعدة في انتشار اتلك المؤسسات

كيف ساهم الشيوخ والعلماء في نشر التعليم في المنطقة و ماذا كانوا يدرسون

العلماء و تفانيهم في طلب العلم و ما قدموه للمنطقة

خطة البحث :

و للإجابة على الإشكالية التي بين ايدن اقترحنا الخطة التالية حيث قسمنا البحث الى ثلاث فصول مقدمة و خاتمة فتطرقنا في

الفصل الاول بعنوان التعريف بالمنطقة زواوة و وضحنا فيه اولا اشكالية التسمية و الموقع الجغرافي و خصائص المنطقة طبيعية و ثم الخصائص الاقتصادية و فيه تحدثنا حول الزراعة واهم المحاصيل ثم الصناعات المنتشرة في المنطقة و المواد الاولية التجارة داخليا و خارجيا

اما في الفصل الثاني بعنوان المؤسسات العلمية و الدينية للمنطقة و تطرقنا اولا الي التعريف بهذه المؤسسات كم مساجد و زويا و ثم اهم المؤسسات في المنطقة وبعدها عن اهمية تلك المؤسسات

اما الفصل الثالث بعنوان اهم علماء المنطقة ودورهم حيث في الاول تكلمنا على التعليم و اهم العلوم المنتشرة آنذاك ثم بعض علماء المنطقة و في الاخير دور هؤلاء العلماء خاتمة والتي بها ملخص ما استنتجنه من موضوعنا حيث و لهذا الموضوع اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي حيث اعمدنا على وصف المنطقة والمؤسسات و قد تخلله بعض التحليل في بعض المواقف

الصعوبات:

اما من حيث الصعوبات فلا يوجد عمل يخلو من صعوبات فلكل عمل صعوبة معينة و من بين الصعوبات التي وجهتني هي عدم القدرة الوصول لبعض المصادر و المراجع رغم توفرها الكترونيا الا انه لم تكن متاحة للجميع ايضا بعض المصادر التي وجدة صعوبة في استنتاج المعلومة منها لما فيها من كلام كثير و ايضا الظروف المحيطة بي و التي كانت جد محبطة

اهم المصادر و الراجع :

اما من حيث المصادر التي خدمتني في بحثي هذا نذكر ويليام شالر في كتابة قنصل امريكا في الجزائر الذي خمني كثيرا في الفصل الاول و ايضا ابن خلدون في الفصل لأول في اشكالية الموقع الجغرافي .

المراجع نذكر منه كتاب يحي بوعزيز اعلام الجزائر المحروسة الذي خدمني في الفصل الثالث في تعريف بالعلماء

الرسائل الجامعية نكر منها رسالة الدكتور ايت سوكي محند اكلي بعنوان اسهامات علماء زواوة في الحياة الفكرية الاسلامية من القرن العاشر الى القرن الثالث عشر حيث حدمني في الفصل الثاني في تعريف بزوايا

المقالات نذكر بلقاسم محمد المؤسسات الدينية و العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني في الفصل الثاني.

التشكرات:

اشكر الله الذي وفقني في عملي و رزقني الصبر على الصعاب اتقدم بشكل لكل من ساعدني في عملي و لكل من وجهني و قدم لي يد العون شكرا لكم .

الفصل الاول

التعريف بمنطقة زواوة:

1 الموقع الجغرافي و اشكالية التسمية

2 الأوضاع الاقتصادية في المنطقة

3 الحالة الاجتماعية والعادات و التقاليد

1 الموقع الجغرافي:

يعتبر تحديد النطاق الجرافي منطقة زواوة من اشكاليات التي لاتزال مطروحة بين المؤرخين والجغرافيين, حيث انهم اختلفوا في تحديدها في فترة ما قبل التواجد العثماني غي الجزائر الي قبل الفترة الحديثة و ذلك لان المناطقة و بعد سقوط الدولة الموحدين كانت مقسمة بعضها لدولة الحفصية و البعض الى الدولة الزيانية ,وايضا خلال التواجد العثماني حيث تم تقسيم البلاد الي ثلاث مناطق (بأيلك الشرق بأيلك الغرب و دار السلطان) و هكذا عرفت المنطقة بحدودها الي غاية الاستعمار الفرنسي .

رغما ما تكلمنا عنه من صعوبات في تحديد الموقع الجغرافي بدقة الا انهم استطاعوا وضع حدود جغرافية حيث يمكننا القول حسب بعض المؤرخين "آن منطقة زواوة تمتد من واد يسر غربا الي واد اغريون و جبال البابور شرقا و من البحر المتوسط شمالا الى سلسلة جبال البيبان و هضاب سطيف و سهول مجانة جنوبا"[1]و لقد ذكر ابن خلدون منطقة زواوة ووصفها ووضع لها حدود حيث قال "و مواطن زواوة نواحي بجاية مآبين مواطن كتامة و صنهاجة فأوطنوا منها جبالا شاهقتا متوعر تنذعر منها الابصار "[2] ,ولم يحدد ابن خلدون المنطقة الغربية من المنطقة بل تكلم عن المطقة الشرقية وفقط .

[1] محند اكلي ايت سوكي ,اسهامات علماء زواوة في الحياة الفكرية الاسلامية من القرن العاشر الى الثالث عشر هجري 16–19م,رسالة لنيل الدكتوراه في تاريخ الحديث, جامعة الجزائر 2, 2014–2015 ,ص 17.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون, العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ايام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ,اعتني بها ابو صهيب الكرمي ,بيت الافكار الدولية ,السعودية ,د.ت,ص1617 .

اما عن ابو يعلي الزواوي حيث ذكر المنطقة و تكلم عن حدودها الجغرافية فقال "تقع فسي شمال افريقيا من خليج مدينة الجزائر الى بجاية احدى عواصمها الى جيجل نصف دائرة فهم معروفون بزواوة "[1]قد نجد اختلاف في تحديد المنطقة بين المؤرخين حيث وهذا ما جعلها منطقة مثيرة من اجل الدراسة فيها و البحث عن حدودها و ايضا تاريخها و ما مرت بيه

{Kabylie, est cette partie de l'Algérie, comprise entre: « la Méditerranée, au Nord: le cours de l'Isser depuis son embouchure jusqu'aux ruines du pont de Ben Hiol à l'Ouest; le Jurjura et le prolongement occidental de cette chaine, jusqu'à l'Isser, au Sud; et à l'Est, le pro longement oriental du Jurjura suivant la ligne de crète qui passe par les cols appelés: Tizi-n-Tirourda, TiziIchelladhen, Tizi-n-Cheria, Tizi-n-Tizberbar, Tizi-Ouk fadou, va tomber à la mer à quelques lieues dans l'Est du cap Corbelin. Ces limites sont à peu près celles de la division de Dellys }[2]

لقد اعلمنا الكاتب هنا عن موقع المنطقة الجغرافي في تلك الفترة وهذا يوضح لنا مدى اهتمام العلماء بتلك المنطقة و اهتمام بدراسة كل ما يخصها و ذاك لما تشكله من موقع مهم في خريطة البلاد

خصائص طبيعية للمنطقة :تمتاز المنطقة بتضاريس ذات طابع جبالي و مناخ ممطر شتاء وحار صيفا مناخ البحر المتوسط عموما ومن اهم هذه التضاريس نذكر

جبال جرجرة: تمتدمن البحر لابيض المتوسط شمالا الى البويرة حاليا جنوبا و من واد يسر غربا الى واد الصومام شرقا علي مشارف جبال البابور وجبال البيبان[3]تمتد

[1]ابو يعلى الزواوي ,تاريخ زواوة , مراجعة و تعليق سهيل الخالدي, منشورات وزارة الثقافة ,ط1,الجزائر ,2005,ص90.

[2]Jules, liorel, *la Kabylie du Djurdjura*,paris,Ernest leroux,,*p26.*

[3]يحي بوعزيز, اعلام الفكر وثقافة في الجزائر المحروسة,ج1,دارالغرب الاسلامي,ط1,د م,1995,ص21.

هذه الجبال على طول 150كلم[1]و هي جدار حصين لمنطقة القبائل هي جبال جد متراصة تحتوي غطاء نباتي كثيف و تتمتع بمنظر خلاب وبها العديد من النباتات وانواع من الاشجار [2]

حوض سيباو :يقع بين السلسلة الساحلية و كتلة المركزية و يصل عرضه حوالى 3كلموهو حوض امتلاء برواسب النهرية تصب في واد سيباو ينبع من جرجرة ويجتاز بلاد القبائل الكبرى ثم يصب في البحر الغربي لمدينة دلس[3]

جبال البيبان: وهو مجموعة جبال تحد منطقة زواوة من الجنوب تربط جبال جرجرة غربا بجبال الحضنة والبابور شرقا ولقد جاء اسمها من ابواب الفسيحة التي تملكها تفتح الطريق بين الشمال و الجنوب[4]حيث تعتبر من الجبال الوعرة التي يخترقها وديان كثيرة

جبال البابور: تقع شمال شرق البيبان و بها غابات السنديان وهي سلسة جبلية تمتد من واد الصومام و بوسلام غربا الى الجنوب الشرقي من بجاية شرقا تعتبر هده الجبال حاجز طبيعي الا ما يتخللها من وديان والتي تعتبر ممرات طبيعية لتربطها بالمناطقة الداخلية و الهضاب العليا[5]

---

[1] ايت سوكي محند ,مرجع سابق ,ص17.

[2] بلعباس وردة ,عيساوة سهيلة ,دراسو الاوضاع منطقة زواوة خلال العهد العثماني ,قسم التاريخ ,جامعة بويرة ,2018_2019,ص10.

[3] ايت سوكي ,مرجع سابق ,ص13.

[4] احمد توفيقالمدني ,جغرافيا القطر الجزائري ، دط،دت،دم،ص13_14.

[5] ايت سوكي , مرجع سابق ,ص18.

حوض الصومام: من بني منصورة غربا الى بجاية شرقا نتيجة تعرية المناطق المنحدرة وسفوح جبال من البيبان و البابور و يعتبر حوض صومام من اهم الاحواض للزراعة لتوفره على المياه و خضرته الدائمة[1]

واد يسر :ينبع على ارتفاع 12000 م من جبال التيطري و بالقرب من البرواقية ويصب بالقرب من دلس على طول 230 كلم

واد سيباو: طولة 100كلم يصب من اعالي جرجرة و يصب في البحر الغربي لمدينة دلس و تغذيه روافد كالساحل و بوجمعة بو بهير وبوغاني هو يعتبر فاصل بين دار السلطان و جرجرة من الجهة الغربية للمنطقة[2]

واد صومام: يمتد على 210كلم ينبع من جبال ديراه ما ارض حمزه ناحية سور الغزلان وبقى ارضي بني منصور و ينصب فيه واد بو سلام في اقبو ويسير نحو البحر ينتهي ناحية بجاية[3]

اما عن سهول سهل الساحل الذي ينتهي عند مدينة بجاية و سهول بجاية التي تقع بين جبال البابور وجبال شمالا و جبال الحضنة جنوبا و ارتفاعها الف متر[4]

المناخ في المنطقة: يعتبر مناخ منطقة زواوة مناخ البحر المتوسط اي بارد ممطر في الشتاء و معتدل صيف وطبيعة هذا المناخ جعل من الغطاء النباتي كثير جدا و تواجد بها العديد من الغابات و هذا يجعل منها منطقة خضراء دائما ايضا كمية الثلوج التي تغطي قممها الجبال طول الشتاء[5] كل هذه العوامل و الخصائص جعلت

---

[1] بوعزيز ,اعلام الفكر وثقافة ,ص22.

[2] بلعباس وردة ,عيساوة سهيلة, مرجع سابق, ص 14.

[3] بوعزيز, جغرافيا القطر الجزائري ,ص21.

[4] بو عزيز ,نفسه ,ص ص 24_25.

[5] بوعزيز ,اعلام الفكر ,ص21.

من منطقة مميزة بتضاريسها و طبيعتها الخلابة و مناخها الذي ساعد في اكساب الارض لغابات و ارضي خضراء ترتاح لها الاعين.

اما بخصوص التسمية و اشكاليتها:

فنجد العديد من التسميات و لكل تسمية رواية و اسبب فنجد خلال التواجد العثماني في الجزائر قد تم تسميت سكان المنطقة و المنطقة بمنطقة القبائل "حيث اطلق عليهم الاتراك القبائل ذلك لانهم سكنوا جبال حصينة و هكذا بقيت الى غاية التواجد الفرنسي "[1]

و نجد في كتابات اخرى ما يعود الى ما قبل التواجد العثماني فتكلموا عن اطل التسمية و من اين اتت و هذ يشكل لنا العديد من وجهات نظر تجعلنا نبحث عن المزيد من اجل معرفة حيث ان كل هذه التسميت تدل على قدم تلك المنطقة و عراقتها حيث ذكر مارمول " مشتقة من البربر الذي اطلقه العرب على البلاد قبل تكون اهلة و من ثم سمو سكانها البربر ,لكن الراي الشائع اكثر عند الأفرقة انها سميت هكذا ايام تعلق السكان الذين كانوا يدعون البربرة "[2] و قيل انهم سموا بالبربر لانهم يكثرون الكلام كما ذكر الكاتب "و انما سمو بربر لان افريقيش الملك الحميري قال لهم ما اكثر بربرتكم "[3]

و يختلف اصل تسمية المنطقة من مؤرخ الى اخر حيث مؤرخون العرب يختلفون عن مؤرخون الجزائريين و مؤرخون الاجانب يختلفون في اصل التسمية عن الباقي حيث لكل مدرسة منهم وهات دراسية خاصة لهذ نجد اختلاف في اصل التسمية و تحديدها و ذكر محند ايت سوكي عن اصل التسمية المحلية فان مصدر

[1] ايت سوكي محند ,مرجع سابق ,ص39.

[2] لمارمول كازبخل ,افريقيا ج1,ت عماد حجي واخرون ,مكتبة المعارف لنشر و التوزيع ,المغرب ,1984,ص27.

[3] لمؤلف مجهول ,مفاخر البربر, دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية, دار ابي رقراق ,ط 1,المغرب ,2005,ص196.

يعود اسم على المقيمين في سفوح شمالية لجبال جرجرة و الذين ينسبون الي جدهم "قاوا"و هي تسميت تطلق علي بعض الاعراش و انتشر بكثرة و اصبح كل من يتكلم للهجة المحلية يسمى زواوي في ذلك الوقت, الى غاية التواجد الفرنسي حيث يذكر ان التسمية التي انشرت هي 'مناطقة القبائل' حيث انها وكما ذكرنا الاتراك هم من اطلقوا عليهم القبائل لان كل من يأتي الى المدينة من الجبال يسمي قبائلي نسبة الى سكان لانهم عبارة عن قبائل تسكن الجبال [1] رغم اختلاف التسميات و صعوبة تحديد موقع الجغرافي للمنطقة الا ان ارتباط الفرد بالمنطقة هو الذي يجعل لها دور ونشاط ويجل منها منطقة معروفة في البلاد

النشاط الاقتصادي في منطقة زواوة:

ان خصائص منطقة زواوة الطبيعية التي تتميز بطباع جبلي وعر و الذي يشكل نسبة كبيرة من مساحة لمنطقة و هذا ما اثر على طبيعة الاقتصاد ونمط لاقتصادي لسكان تلك المنطقة حيث فرض عليهم العمل في الارض و تقديسه و العمل بكل تفاني من اجل تلك الارض و ايضا ماساهم في تشجيع هذا الطابع الفلاحي و هي التربة التي تعتبر من التربة الخصبة جدا و صالحة لزراعة و مكنتهم من تنوع المزروعات و المحاصيل في تلك المنطقة و من اهم العوامل المساعدة ايضا المناخ حيث كان عامل اساسي في النمط المعيشي لسكان تلك المنطقة الذي يعتبر مناخ معتدل ممطر حيث ساهم في توجيه الفرد الزواوي في نشاطهم الفلاحي هذا ما ذكره شالر عن سكان المنطقة "ان القبائل شعب نشيط و ذكي و هم يجنون من زراعة اراضيهم و تربية مواشيهم كل ما يحتجونه لمعيشتهم "[2]

1الزراعة :

[1] ايت سوكي محند ,مصدر سابق ,ص21.

[2] ويليام شالر ,قنصل امريكا في الجزائر 1816_1824،تر تح تق اسماعيل العربي ، ش و ن ت ، الجزائر،1982،ص37.

لقد اشتهروا بزراعة الحبوب و بعدة انواع و من هذه المناطق التي كان منشر فيها "في حوض سيباو في لأحواض الداخلية مثل حوض ذراع الميزان"[1]و من المزروعة الاساسية التي كانت تشتهر بها المنطقة الزيتون و التين بكثرة حيث عرفوا بإنتاج زيت الزيتون و الذي بقيا الي يومنا هذ من اجود انواع الزيوت و ايضا الفواكه المتنوعة و الخضار و هي من المواد الاساسية و لكن و بسبب الطابع الجبلي للمنطقة حيث كان لها تأثير على النشاط الزراعي

فركزوا علي زراعة اشجار الزيتون بكثرة لأنها تتمتع بخصوبة لإنتاج حيث ذكر سعيدوني "انها عرفت و ارتبطت بزراعة الاشجار المثمرة بالمناطق الجبلية "[2]و في تلك الفترة كانت زراعة لا تعرف تطور كبير حيث ظلت على حالها خاصة في المناطق الجبلية البعيدة و رغم ذلك ظل السكان المنطقة مولعون بزراعة رغم صعوبة الطبيعة و مناخ وهذا ما اكده مفتاح خلفات في قراءته لمخطوط حيث ذكر "انهم ابدو اهتمام كبير بزراعة لأرض رغم صعوبة المناخ وطبوغرافيا "[3]

2الصناعة :

نتيجة توفر المنطقة على العديد من ثروات الطبيعية الباطنية و التي مكنة السكان من ممارسة نشاطات صناعية عديدة حيث عملوا على استثمار هذه الثروات من اجل كسب نقود و تفير متطلبات الحياة من اهم هذه

الصناعات نجد صناعة الحديد و البارود :

[1] ايت سوكي محند, مرجع نفسه ,ص36.

[2] ناصر الدين سعيدوني ,النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني 1792-1830,ط3,البصائر الجديدة لنشر و توزيع, الجزائر ,2012,ص32.

[3] مفتاح خلفات, قراءة في مخطوط "هذه كيفية سير زواوة "مجلة العلوم الانسانية,عدد42,ديسمبر2014,مجلد ب, جامعة قسنطينة, ص 573.

حيث انهم استخرجوا الحديد من اجل صناعة بعض الآلاتالبسيطة و الصلب من اجل صناعة السلاح و سكاكين فقال شالر "يستغلون مناجم الحديد و يعرفون صناعة الصلب"[1] ولقد بقيت هذه الصناعة ذات طابع تقليدي حيث تكلم عنها سعيدوني "انها ظلت صناعات بسيطة لا تتعدي صناعات المحلية اليدوية حيث انهم امتهنوا الحدادة و صناعة الاسلحة و الفضة بمناطق جرجرة"[2]حيث يوضح لنا ان سكان المنطقة استغلوا الثروات الموجودة في منطقتهم و جعلوا منها مواد قابلة للاستغلال و البيع لقد تكيز سكان زواوة ايضا بصناعة الحلي ذات الطابع التقليدي الامازيغي و اشتهرت المنطقة بحليها الجميلة و من اشهر المناطق في صناعة الحلي نجد قبيلة 'بني يني'حيث تميزوا بصناعة جيدة وكثر عليها الطلب في شرق

الصناعات الغذائية:

و اهمها صناعة زيت الزيتون و ذلك لما كان منتشر من زراعة الزيتون وهذا ما جعله اهم الصناعات في المنطقة كما ذكرنا سابقا في النشاط الزراعي ان العوامل الطبيعية لتلك المنطقة ساعدة علي انشار اشجار الزيتون و منه زيت الزيتون حيث انها منطقة زراعية بامتياز

اما فيما يخص الصناعات الجلدية فقد عرفت زواوة لاكتفاء الذاتي في هذه الصناعة وهذا راجع الى ما تتوفر عليه من ثروات حيوانية فصنعوا منها الافرشة و سروج الخيول [3]

و ايضا من الصناعات المنتشرة في المنطقة نجد النسيج, حيث ذكر مار مول "و من بين صناعات ستجدون القماش "[1]حيث اعتمدوا على الصوف في تلك الصناعة التي

[1] ويليام شالر ,مرجع سابق ,ص

[2] ناصر الدين سعيدوني ,مرجع سابق ,ص34.

[3] خلفات ,هذه سير زواوة ,ص380.

مارستها النساء بكثرة و ايضا نجد صناعة الصابون حيث كان منتشرا ايضا في المنطقة واهتموا بها ايضا نجد صناعة الاواني الفخارية التي تزين برسومات و نقوش تمثل الهوية الامازيغية[2]

نلاحظ ان السكان قد امتهنوا العديد من الحرف و مارسوا العديد من الصناعات من اجل العيش و هذا من طبيعة الفرد الزواوي النشيط حيث عرفت الصناعات نشاط كبير في تلك الفترة

3.التجارة: لقد مارس سكان زواوة التجارة بإضافة الى الصناعة والزراعة حيث كان لهم العديد من المعاملات التجارية فكانوا يبيعون الفائض عليهم من انتاجهم و ذلك لجلب ما يحتاجونه من احتياجات و لقد كانت التجار في الجزائر خلال الفترة العثمانية تمارس في الاسواق الاسبوعية و الشهرية و السنوية التي كانت منظمة لكي يتمكن السكان من التنقل و العمل و هذا ينطبق علي الفرد الزواوي الذي بدوره مارس التجار و من اكثر المنتجات مبيعا كان زيت الزيتون حيث ان القبائل يفضلون التجارة من اجل جلب البضائع و ليس المال رغم عدم امن الطرق التجارية في البلاد و بما ان المنطقة تربط بين الشرق و الغرب و دار السلطان فكان لها دور هام في تواصل التجاري و الطرق التجارية[3] داخل البلاد هذا ما ساهم في ممارسة التجارة ذلك نتيجة تواجد سلع ذات فائض في الانتاج و البحث عن اماكن لبيع و ايضا قد ذكر ايت سوكي محند عن عدم تعرض تلك السلع لرسوم

---

[2] مارمول كاربخال ,افريقيا ج1,ص93.

[3] مبارك الميلي, تاريخ الجزائر في القديم و الحديث,ج1, مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر ،ص84.

[4] محند ايت سوكي ,مرجع سابق ,ص35.

الجمركية [1]في تلك المنطقة ونتيجة انتشار الاسواق بكثرة و التي عرفت بتنظيمها كما سبق و قلنا هذا ما ساعدا على طرحهم سلعهم داخل تلك الاسواق و ترحال اليها " حيث ان السلطة قامت بمرقبتها لسواق وهو ما ضبط هذه الضرائب "[2] و نتيجة موقعها ايضا تمكنوا من ممارسة تجارة مع الاجانب حيث كانت العديد من السفن ترسو في ميناء بجاية و التي كانت معروفة بكثرة عند الاجانب مثل الايطاليين و التونسيين الاسبان و غيرهم هذا ما مكن سكان من المنطقة من طريح سلعهم لزوار و الاستفادة من موقع منطقتهم الاستراتيجي من اجل كسب رزقهم.

1التجارة الداخلية:

حيث كان السكان يتنقلون بين المناطق الداخلية من اجل بيع سلعهم و توفير ما يحتاجونه رغم خطورة الطريق صعوبة تضاريس المنطقة و لقد كانت منطقة زواوة تعد همزة وصل بين بايلك الشرق و سط البلاد و الغرب حيث كانت طريق لتجار حيث كانت تمارس داخل المدن و الاسواق الاسبوعية و ذكر سعدوني " تشجيع الحكومة للأسواق التجارية من اجل بسط نفوذها وثانيا مرور القوافل عبر الاراضي الجزائرية نحو المشرق العربي و بلاد السودان "[3]و تحقيق السكان فائض في بعض المنتجات مم جعل السكان ينقلونه الي الاسوق و استبداله بمواد اخري مثل زيتون [4] لقد كانت الاسواق تسمى باسم القرية التي تقام بها [5] و مما ساعد على تجارة الداخلية عدم تعرض السلع لرسوم الجمركية ما عدا الضرائب .

---

[1] محند ايت سوكي ,نفسه ,ص 35.

[2] سعيدوني ناصر الدين ,مرجع سابق ,ص 108.

[3] سعدوني ,النظام المالي ,36.

[4] ايت سوكي محند ,مرجع سابق,ص35.

[5] نصيرة غنياوي,أثر عادات وتقاليد المجتمع القبائلي في الحفاظ على الهوية الجزائرية في الحفاظ على الهويةالجزائرية إبان الفترة الكولونيالية (1830-1900),مذكرة لنيل شهادة ماستر, جامعة محمد خيضر بسكرة,2019,ص35.

2التجارةالخارجية:

لقد كان للموقع المنطقة الساحلي دور كبير في ربط زواوة بالعالم الخارجي و جعل من تلك المنطقة ذات طابع تجاري حيث و بسبب تواجد الموانئ التي كانت محطة لسفن التجارية الذي ساعدا في انفتاحها على العالم الخارجي و رغم ان التجارة تراجعت بعض الشيء في الفترة العثمانية الا انهم عملوا على استرجاع تلك المكانة [1]بحيث ان التجار قد صدروا الجلود بكميات كبيرة والشمع و الصوف و زيت الزيتون بكميات تتحكم بها تلك الشركات و بتصرف من هاته شركات [2]و ذكرا سيعدوني ان سكان مارسوا تجارة مع تونس و المغرب الاقصى بالإضافة الى اوروبا التي كانت تزداد شيئا فشيئا[3]و ايضا مع بلاد السودان و الدول الافريقية ايضا رغم قلتها على عكس التبادل التجاري مع اوروبا رغم طبيعة العلاقة المتوترة بين الجزائر و اوروبا و بما ان التجارة الخارجية تسيرها الحكومة و خاصة في العهد العثماني حيث تراجع دور مناطقة القبائل بسب اتخاذ العاصمة مدينة للبلاد و ايضا بعد سيطرت الشركات الخاصة وبعض الشخصيات مثل بكري و بوشناق على التجارة الخارجية و اتخاذهم قسنطينة مقرا لهم كل هذا ساهم في تراجع دور موانئ المطقة و رغم ذلك ظلت هناك حركة تجارية

الحالة الاجتماعية و العادات و التقاليد :

من اكثر المناطق في شمال افريقيا التي حظى سكانها الدراسة هي منطقة القبائل و ذلك لحفاظهم على عادتهم و تقاليدهم و حافظوا على نمط عيشهم و هويتهم رغم كل التغيرات التي حلت بمنطقة و البلاد بصفة عامة حيث" انهم يعيشون في مناطق

□ايت سوكي محند ,نفسه ,ص37.

□العربي الزبيري , التجارة الخارجية لشرق الجزائري ، ش و ن ت ,ص96_99.

□ناصر الدين سعيدوني ,النظام المالي للجزائر ,ص37.

تسمى الدشرة و حكومتهم عبارة عن مزيج بين الديمقراطية و الارستقراطية "[1]حيث ان التركيبة سكانية لمنطقة زواوة عبارة عن شعوب بربر لهم لغتهم الخاصة حيث يختلف المؤرخون حول اصول سكان و لغتهم و هذا ما تكلم عنه هيانزش حيث ذكرهم في كتابه و طرح العديد من التساؤلات حول لغة تلك المنطقة , حيث انهم عرفوا بانهم يقطنون في الجبال يشكلون قري صغيرة في كل منطقة و يسكنون بيوت مبنية من الحجارة مستخرجة من جبالهم و اخشاب المنطقة ذلك لتوفرها [2]و هذا ما جعل ارتباط داخل القرى قوي جدا حيث انهم و ان تعرضوا لهجوم او حرب من طرف قرى اخرى او اشخاص يمكنهم المحاربة وبناء القرية من جديد اما في المناطق الكبرى ذكر حمدان خوجة "ان ببيوتهم مثل المدن و كل العمارات مبنية بناء حديثا بالحجارة والكلس و السطوح بالقرميد" [3]

لقد تميزوا بلغتهم الخاصة التي هي لغة قديمة 'التيفيناغ' هي لغة اصيلة تمثل مدي اصالة سكان حيث يشرح لنا شالر مدى تنوعها على لسان دكتور شاو "في جبال الاطلس المغربية تسمى الشلحة و في بقية بلاد البربر تسمى الشاوية و ذكر انه يسميها لغة لليبية "[4]حيث ذكر شالر انها لغة جميع سكان جبال الاطلس و صحراء تونس و المغرب هي لغة الشاوية "

و لقد عرف سكان المنطقة بمدي ارتباطهم بمسقط راسهم و انتمائهم للمنطقة و ايضا يطمحون للحرية و استقلال و انهم اتسموا بلين وبسلوك الاجتماعي و هذا ما جعلهم يعتنقون دين الاسلام و ذلك لأنه لا يتطلب معرفة كبيرة فانتشرت الجوامع بشكل كبير و اصبحت المنطقة منارة للعلم و تعليم اصول الدين و كان سكان يحترمون

[1] ويليام شالر,مرجع سابق ,ص114.
[2] حمدان خوجة ,المرآة ,ص27,28.
[3] حمدان خوجة ,نفسه ,ص29.
[4] شالر ,مرجع سابق ,ص 119.

الجوامع و يحترمون كل ما يخص الدين حيث ذكر خوجة "ان الجوامع كان لونها ابيض و الذين يحسنون شعائر دينية يعتبرون كما يعتبر العلماء في المدينة "[1]

اما من حيث الترابط الاسرى نجد ان احترام الاسرة كبير جدا وانهم يقدسون الاسرة او العائلة وتكون الاسرة من العائلة الكبيرة الجد و الجدة و الاعمام و العمات و الاخوال و الخالات والاحفاد و من ضمنها الاسرة الصغيرة الام و الاب و الاولاد و هم مترابطون و متماسكون فيما بينهم و يعيشون في مناطق متقاربة و متحدين مع بعضهم البعض [2] انهم يجتمعون ما اجل جمع المال اذ كان هنالك مولود جديد ويجمع المال عجل من اجل ذبح في عيد الاضحى و توزيعه للعائلات الفقيرة و هذا من مظاهر الترابط و قوة العلاقات بين افراد الاسرة

ثخروبث: سميت هكذا تشبيها لشجرة الخروب التي لها جذع و فروع الجد و العائلة الكبيرة الفروع و غالبا ما تحمل اسم الجد المؤسس الذي يشرف على حفظ النظام و حل المشاكل العائلية مثل الزواج وطلاق و هو من يستقبل الضيوف و يحرص على اكرامهم و يشرف على الفلاحة و الزراعة وتحكم في امور العائلة حيث ان مجموعة العائلات يمنحنا الخروبة و مجموع الخروبات تمنحنا القرية [3]و هذا يوضح لنا مدي الترابط و مدى احترام الاسرة .

اذروم: مجموعةمن خربا ولهم تاريخ واحد وعادات و تقاليد مشتركة يشكل عن طريق تجمع و تفاعل مجموعة ثخربا لتكون بذلك وحدة اجتماعية تعبر على وجود كتلة رمزية مميزة متفاعلة لكن ليس كل تجمع يؤدي الى تشكيل اذروم و حسب

[1] حمدان خوجة , مرجع سابق ,ص28.

[2] ابوالقاسم سعد الله ,ابحث و اراء في تاريخ الجزائر ,ط2,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر ,1986,ص165.

[3] احمد توفيق المدني, كتاب الجزائر ,د ط, المؤسسة الوطنية للنشر و توزيع ,دت,ص107.

بعض الدراسات الفرنسية فان "اذروم" في هذه المنطقة عبارة عن وحدة سياسية و دفاعية تشكلت بصورة مفاجئة بسبب الدفاع عن المنطقة[1]

القرية:وهي تجمع للعديد من الاسر و الافراد يعيشون في مكان واحد و تتكون مما لا يقل عن عسر بيوت الى مئة بيت و تكون فيها اسر ليست من نفس العائلة وتربط بينهم المصاهرة فيتقاسمون المصلحة و المنفعة و حماية تلك المنطقة من لخطر و يعملون من اجل مصلحتها و تطويرها حيث يتفقون على شروط و قوانين من اجل ضبط النظام داخل اتلك القرية و نشر الامن بها و اغلب سكان هذه القرى يشتركون في نفس الاسم "اث" مثل اث بلقاسم ,اث مقران ,اث صالح بمعنى اهل و هذا يعود الى اسم الجد الاكبر [2]

الثاجماعث: او بالمفهوم الحديث "المجلس الولائي "حيث يمكن لي شخص ذو كفاءة و حكمة الانضمام له و يصبح منهم و يعمل الثاجماعث على حماية مصلحة القرية و ضمان السير الحسن بها وتطويرها حيث يمثل الثاجماعث السلطة و يعمل عملها في منطقة زواوة حيث انهم يعقدون اجتماعات مرة كل اسبوع في الساحة العامة او في مكان قريب لسوق القرية [3]و كانت الثاجماعث تضع القوانين و تحدد الضرائب و تعلن الحرب و السلم تملى الغرامات على الاضرار و السرقة [4]

و لقد كان لهم في حياتهم الاجتماعية شان خاص حيث كانوا في مسالة القتل يحكمون احد شرفاء من اجل حل النزاع و عدم مخالفة حكمه مهما كان و ايضا في مسالة الشجار و الخصام و هذا ما ذكره ابو يعلى الزواوي "و منها ان الشرفاء و

[1] زان كريمة و شباب مليكة, الصراعات الاجتماعية في منطقة زواوة اواخر العهد العثماني و بداية احتلال ,.مذكرة لنيل شهادة ماستر ,جامعة البويرة ,2019_2018,ص14.

[2] احمد المدني ,مرجع سابق ,ص15.

[3] زان كريمة و شباب مليكة, مرجع سابق ,ص16

[4] زان كريمة و شباب مليكة, نفسه,ص17

الصلحاء في زواوة يفصلون في الدماء و يحكمون في قضاياها "[1] حيث انهم كانوا مجتمع مترابط و هذا ما جعلهم يحتكمون الى كبارهم و علمائهم من ذوي الحكمة و المعرفة

من ناحية للباس فقد كانوا يرتدون لباس من الصوف و يسمى القندورة[2]و بها ثقب لي اخراج الراس و الايدي اما نسبة للمرأة تلبس الحايك و الذي يربط بحزام من الصوف و يصل الحايك الى اسفل الركبة[3]حيث انهم كانوا يلبسون ما يصنعونه بأيديهم و ما تصنعه نسائهم من انتاجهم لصوف و هذا ما يجعل للباس ذو قيمة مادية ومعنوية للفرد

اما الاكل فقد اعتمدوا على ما يزرعونه و يجنونه بجهدهم من عملهم اليومي حيث اصبح غذائهم الرئيسي القمح و الشعير بالإضافة الى الجوز و التين[4]و الكسكس هو من اهم اغذيتهم يواظبون عليه في العشاء دائما [5] و يعتبر من اساس غذائهم الزيتون و زيت الزيتون لكثرة تواجده بالمنطقة و الحليب ايضا فكل اساس اكلهم كان مما يحصلون عليه من عملهم و يجنونه من محاصيلهم

لقد تميزت منطقة زواوة بترابط الاجتماعي داخل القرية والتكافل الذي ميز المنطقة عن غيرها .

□ابو يعلي الزواوي ,مص س ,ص132.

□ويليام سبنسر, الجزائر في عهد رياس البحر ,ص106.

□حمدان خوجة , مص س,ص23.

□الميلي ,تاريخ الجزائر في القديم و الحديث,ج1,ص113

□حسن وزان ,وصف افريقيا ,تر محمد ,ص102.

ملخص الفصل

اعتبرت الفصل الاول افضلهم لما فيه من وصف للمنطقة حيث تكلمنا عن الموقع الجغرافي الذي فعلا مميز و اصل التسمية التي كان فيها العديد من فرضيات و اثارت الجدل و من ثما تكلمنا عن النشاط الاقتصادي للمنطقة و اهم الصناعات المنشرة في المنطقة و ايضا التجارة و موقع المنطقة الذي لعب دورا فيها وايضا تكلمنا عن الحالة الاجتماعية كيف هو المجتمع الزواوي متكاثفين فيما بينهم يحبون ارضهم و متعلقين بها حتى الموت و عن احترامهم للعادات و التقاليد و حبهم لدين و احترامه كل هذا يؤكد لنا اصالة هذه المنطقة و عراقتها بعراقتها سكانها و ارضها .

الفصل الثاني

المؤسسات العلمية و الدينية في منطقة زواوة

1 التعريف بالمؤسسات العلمية و الدينية

2 اهم المؤسسات نماذج منها

3 دورها في المجتمع

لقد عرفت الجزائر خلال العهد العثماني انتشار واسع للمؤسسات الدينية و العلمية و التي شجعت على تعليم و نشر ثقافة التحصيل العلمي رغم اقتصاره فقط على العلوم النقلية و علوم الدين الا ان الفرد الجزائري في ذلك الوقت كان حريصا كل الحرص على تعليم اولاده و تفقه في دينهم و بعثهم من اجل طلب العلم الي مناطق بعيدة من اجل تحصيل علمي جيد و من بين المناطق التي كثر بها العلم و العلماء و كثر بها طلاب العلم نجد منطقة زواوة و التي لاتزال الى يومنا هذا مقصدا لكل من يريد حفظ القران و التعلم في الدين حيث اشتهرت المنطقة بمؤسساتها الكثيرة جدا التي طالما دعمت كل من يبحث عن العلم

1 التعريف بالمؤسسات العلمية و الدينية :

الزوايا:

لغة: ج، زوايا، وهي زاوية البيت وركنه، ونقول زوى فلان المال أي خبأه وأخفاه، وتعين الجمع والطي ففي احاديث الشريف قوله ص(: "إن اهل زوايا الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أميت سيبلغ ملكها ما زوى يل منها.."(، وهي تعين كذلك الانزواء، فالزاوية أخذت امسها من الانزواء بمعنى انضمام البعض إلى البعض في حلقة الدرس

أما اصطلاحا: فالزاوية عادة تعني ركن البيت، أطلقت في بادئ الأمر على صومعة الراهب، ثم على المسجد الصغرى أو المصلى، فالزاوية: أصلها عبارة عن رباط، وهي مبنى يضم ضريح الولي أو الشيخ، وقبورا أبناء وأحفاد الولي، وتضم كذلك مسجدا ومكتبة، وهي ملجأ للغرباء، منها ما هو مخصص للتعليم أو للعبادة واستقبال

الزوار والفقراء. هي مؤسسة كاملة فيها المسكن والملجأ والطعام والعبادة، بعضها اعتبر مدارس عليا لمواصلة التعليم، الذي بدأه الفتية في الكتاتيب القرآنية[1]

تعريف الدكتور يحي بوعزيز والزوايا: عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام، تشتمل على بيوت للصالة كمساجد، وغرف لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم العربية الإسلامية، وأخرى لسكنى الطلبة، وطهي الطعام ايواء الحيوانات وتخزين المواد الغذائية والعلف والتي تستغل في أعمال الزاوية[2] و هذا يوضح لنا انا الزوايا كانت تشكل الركيزة الاساسية للتعليم في الجزائر خلال العهد العثماني حيث لعبت دورا هام في نشاط العلمي في الجزائر

من خلال التعرف نجد ان الزوايا كانت تشكل منشاة علمية متكاملة لطالب العلم حيث توفر لكل طالب علم وحتى عابر سبيل مكان للمبيت و توفر لهم الاكل ذلك من اجل تحصيل علمي في ظروف جيدة وهي عبارة عن بنايات مخصصة لطلاب العلم و يكون بها ضريح لي احد العلماء او بما يسمى الولي الصالح و هذه الزوايا ظهرت مع دخول اسلام لي الجزائر و ظهرت بظهور المساجد و ازداد انتشارها في العهد العثماني لما تلقته هذه الزوايا من دعم من طرف الدولة العثمانيةو تنقسم الزوايا الى قسمين :

1 خلواتي: و هي من يدعى شيوخها و علماء معرفة اسرار دينية غيبية خاصة ولهم يوميا و يلقنونها لا تباعهم الذين لهم مسميات مختلفة وكل يوم لهم 'ورد' بكسر الواو من القران يقومون بقراءته بطريقتهم الخاصة بعد صلاة العصر والمغرب و الصبح

[1] رشيدة شدري معمر, الزوايا و دورها الديني و الثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني, مجلة المعيار, مجلد24,العدد49,الجزائر ,2020,ص273.

[2] يحي بوعزيز ,اوضاع المؤسسات الدينية و ثقافية في الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ,مجلة للغة العربية , العدد16,د ت ,د س,ص103.

2الغير خلواتي: وهي التي لا يدعي شيوخها معرفة غيبية لأمور دينية وهي تعمل على تعليم الاطفال و تثقيفهم و تعليمهم لغة و الفقه و تحفيظهم القران الكريم مثل الكتاتيب[1] و هذا على اختلاف طرقهم و طرق دراستهم

و تستمد الزوايا الدعم المادي من شيوخها اذ كانوا اثرياء او من كثرت الأوقاف التي كانت منتشرة بكثرة في تلك الفترة و هذا بسب دعم الدولة العثمانية لهذه الثقافة و ايضا دعمها لزوايا و طرق الصوفية و هذا ادي الى انتشار العديد من الطرق في الجزائر نذكر منها :

- الشاذلية 658 1258م
- العيساوية 936 1524م
- الكرزازية 1016 1608م
- الشيخية 1026 1615م
- الطيبية 1089 1678م
- الحنصالية 1114 1702م
- القادرية 1125 1743م
- الزيانية 1145 1713م
- التيجانية 1176 1782م
- الرحمانية 1208 1794م
- السنوسية 1250 1830م[2]

2 المساجد: تعتبر المساجد مكان للعبادة فهي منشاة عمرانية تجدها في مدن الاسلامية و بلاد مسلم تعمر من طرف السكان او من طرف الحكام او من اموال

[1] يحي بوعزيز ,مجلة الدراسات الاسلامية ,العدد السابع , د ط ,د س, د م, ص ص49 50.

[2] يحي بو عزيز , مجلة اللغة العربية ,مرجع سابق ,ص106.

الوقف من اجل التعبد و التقرب الى الله و تقام بها حلقات الذكر و دروس للفقه و علوم الدين و تعتبر اول مركز علمي للمسلمين و لقد انتشرت في الجزائر المساجد بشكل كبير و يذكر ان بها مكتبات من اجل الدراسة و المطالعة واغلب كتبها في مجال علوم الدين وبعض من كتب الرياضيات و الطب و الفلك و من اهم مساجد البلاد منهم من بناه الحكام مثل : جامع صالح باي بعنابة و جامع الباي بقسنطينة و الجامع الكبير بالعاصمة و جامع الباشا بوهران

ومنها من بناه الشيوخ والاثرياء مثل :جامع عبد الرحمان الثعالبي بالعاصمة و سيدي الاخضر بقسنطينة و سيدي الهواري بتلمسان و جامع سيدي الصوفي ببجاية و غيرهم

الكتاتيب :وهي تعتبر النواة الاولى لتعليم مثل التعليم الابتدائي حاليا حيث كانت يطلق عليها اسم الكتاتيب في الارياف و القرى و في المدن تسمى المسيد

المدارس :و تعتبر المدراس مؤسسات لي اكمال التعليم العالي حيث يستطيع الفرد اكمال تحصيله العلمي بها وكلها عبارة عن علوم الدين و للغة و النحو, هناك ثلاث مدارس في الجزائر وهي :

مدرسة مازونة :و التي تعتبر من اشهر المدارس حيث اشتهرت مدينة مازونة بعلوم الدين و الفقه و الحديث و اصبحت المدرسة مشهورة بعلمائها و شيوخها واصبح الطلاب يأتون من اماكن بعيدة من اجل تحصيل علمي

مدرسة القيطنة: تأسست على يد مصطفي بن قيطان و تميزت بانها تجمع بين جميع مراحل التعليم من ادنى مرحلة الى اعلاها

مدرسة المحمدية : من اهم المدارس اسسها محمد باي و التي كان بها العديد من العلماء و المدرسين الاكفاء و ذوي خبرة كبيرة [1]

الرباطات :و تشبه كثيرا الزوايا ولكنها لا تتبع اي طريقة صوفية معينة و نجدها في الحدود لان اغلب طلابها من الجنود وليس لها شيوخ محددين مثل الزوايا

و نجد ايضا المكتبات التي كانت متواجد من اجل التعليم و بها مجموعات من الكتب التي في مجملها كتب دين و فقه و حديث و علوم الكلام و الصرف و نحو و لقد تم بناؤها من طرف الحكام او من قبل المشايخ و العلماء او الاثرياء

كل من هذه المؤسسات التعليمية و الدينية كان لها دورها في نشر التعليم في منطقة زواوة و جعلها منارة للعلوم الدين في العهد العثماني في الجزائر و هنالك مؤسسات كانت منتشرة بكثرة في المنطقة وهي ما سنركز عليه في دراستنا كالزوايا و المساجد

المؤسسات العلمية و الدينية في منطقة زواوة :و نظرا لان بجاية تعتبر من اهم مدن التعليمية في منطقة زواوة سنركز عليها في درستنا

اهم زوايا المنطقة :

1زاوية شلاطة ابن سحنون:

نسبة إلى قرية تقع في ولاية بجاية دائرة أقبو [2]على المجرى الأدنى لوادي الصومام، وتنتسب أيضا إلى مؤسسها محمد بن علي الشريفالزواوي اليولي الشلاطي

[1] زهية دباب, وردة برويس, السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني قراءة سوسيو التاريخية, مجلة العلوم الانسانية ,مجلد 21,العدد1,ص ص177 179.

[2] ايت سوكي محند ,مرجع سابق ,ص82.

,حيث قدم من منطقة الساقية الحمراء من المغرب الاقصى[1], تأسست هذه الزاوية في حدود سنة1710م[2].

وحملت لواء الصوفية لأكثر من مائة وخمسين سنة كانت تتبع طريقة القادرية وكذا الشاذلية وقد عرف مؤسسها بنفسه في كتابه "معالم الاستبصار" حيث ذكر انه لم توفي ولده لم يتكفل بهم احد سوى امهم و لم يرحل بل لزم في دراسته كتاب مختصر الخليل في الفقه المالكي و ذكر احد تلاميذه انه قد اكمل دراسته بمفرده و ادقنا الفلك ولغة والفقه و قد كان يتفاعل بما يحدث في زمنه و لم يكن منعزلا حيث تكلم على العديد من الهجمات وله العديد من المؤلفات نذكر منها :

- تفصيل الازمان و تصريف الافكار
- كتاب في التوحيد بالسان الامازيغي
- تفسير الغريب للمبتدئ بتدريب
- سيرة المصطفى وغيره الكثير [3]

و لما بداء الشيخ نشاطه في تعليم كان لديه 16 طالبا و لما بداء في اشتهار ازداد عدد الطلاب الى اكثر من 300 طالب علم و كان الشيخ وهو المكلف بهم في الاكل و الشرب و المبيت

و فيما يخص مصادر ميزانيتها، فهي تملك عقارات محبسة كلها من عند مؤسسها وأهل الخير، وأهمها تلك التي حبسها الولي الشهير هناك سيدي أحمد أومسعود الذي لم تكن له اولاد ، كما يقوم بتقديم المساعدات لها إحدى وأربعون قرية داخلة في

---

[1] زوهري وليد, قراءة في مخطوط معالم الإستبصار بتفصيل الأزمان ومنافع البوادي والأمصار محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي, الفضاء المغاربي، مج 2، ع 2، ص 153،169.

[2] عبد الحكيم مرتاض ,الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني (924-1246هـ/ 1518-1830م،تاثيراتها الثقافية السياسية، اطروحة نيل شهادة دكتوره في التاريخ الحديث، جامعة وهران ،2015_2016،ص76.

[3] عبد الحكيم مرتاض, المرجع السابق,ص78.

خدمتها ولا تكفيها موارد عقاراتها على مساعدات هذه القرى، فتلجا إلى تنظيم جولات لجمع التبرعات ويكلف بهذه المهمة رجال ثقة يتنقل بعضهم داخل بلاد الزواوة ويذهب بعضهم الآخر إلى ميلة ومنطقة الزيبان، ويحملون علامات تدل على اعتمادهم مثل العكاز أو السبحة ورسالة يحررها الشيخ، فيستقبلون استقبالا حسنا حيثما حلو وارتحلوا ويقدم الشيخ الزاوية لكبار الأعيان بتلك النواحي هدايا تعرف ببركة الشيخ ومنها النعام وبيضة وريشة والبغال وغيره.[1] وقد كان لها العديد من الرحى لطحن القمح و الشعر و من ثم يعطون لأهل القرية يخبزونه ومن بعدها يأخذون نصيبهم منه و يرجعون الباقي الى الزاوية التي كانت هناك امرأة واحدة مكلفة بتحضير الطعام هذا ما ذكره عبد الحيكم في مذكرته ولقد كان لهم العديد من المعتقدات الغريبة نذكر منها

انه يحل البلاء و تخرب الزاوية اذ تجاوز احد مشايخ الزاوية حدود التي رسمها لهم شيح الزوايا و ايضا هنالك شجارتان قرب ضريح الولي لا يجوز لمسها الا بإذن و قراءة القران عندها والا ستصاب بمرض او لعنة ,حيث ان طالبا قد اصيب بعد ان قطف منها الثمار بدون اذن

لقد عملت الزاوية على نشر العلم وتعليم و وفرت كل ما لديها من امكانيات من اجل ذلك

2 زاوية سيدى موسى (تينبدار):

تقع الزاوية في قرية تينبدار بأعالي سيدي عيش، تأسست في أواخر القرن 10هـ/16معلى يد سيدي موسى وهو أحد العلماء الذين يعود أصلهم إلى المرابطين وقدم إلى المنطقة من بجاية أين تلقى تعليمه . وكانت الزاوية محلا يقصده الطلبة من كل جهة خاصة من الشرق الجزائري، ولقد بلغ بها عدد الطلبة في بعض السنوات

[1] عبد الحكيم مرتاض, نفسه, صص ،79-80.

ما بين 150الى 200طالب، ولقد مارست وضيفتها كزاوية متخصصة في تعليم القران وعلوم الفقه خاصة فقه سيدي خليل، وابن عاشر[1]ومن حيث معمارية الزاوية يتم الدخول إليها عن طريق مدخل يؤدي إلى رواق مسقوف، يعلو المدخل في الطابق العلوي قاعة كبيرة كانت تستعمل للتدريس وفيها محراب غير موجه بدقة للقبلة، وهي في الوقت الحالي مسجد للصلاة، بعد تهدم المسجد الأصلي للزاوية[2].

وعلى امتداد رواق المدخل نصل إلى سلم نصعد منه إلى مستوى أعلى ليقابلنا على اليمين مطبخ الزاوية الذي به حفرة الطبخ في وسط المطبخ، وفيه أيضا دكانة كبيرة، توضع عليها لوازم الطبخ، هذا بالإضافة إلى حجرة ملساء قديمة جدا يتم طبخ الرغيف عليها، وهي أصلية في الزاوية وغير بعيد عن المطبخ يوجد ضريح سيدي موسى داخل غرفة مربعة بتوسطها تابوت، وهي بسيطة في عمارتها، وفيها أماكن لوضع الشموع[3],وأما سقفها من الخارج بالقرميد ومائل ليسمح بتسرب مياه الأمطار، كون المنطقة ممطرة وأمام الضريح مساحة صغيرة نوعا ما، ويقابل مدخل الضريح دكانة لجلوس الطلبة، وزوار الضريح ومن أمام الدكانة سلم ينزل إلى مستوى منخفض، أين توجد قاعة أخرى للتدريس، يقابلها قاعة أخرى كبيرة المساحة تتخذ شكل مسجد، ولها محرابان تستعمل أيضا للتدريس، وبين هذه القاعة والضريح رواق يفصل بينهما، وبين مراقد الطلبة، وخلف الضريح مكان مخصص لغسل الألواح القرآنية للطلبة[4]،

---

[1] عبد الكريم عزوق ,المعالم الاثرية الاسلامية ببجاية و نواحيها دراسة اثرية ، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الاثار ، جامعة الجزائر ،2007–2006، ,ص93.

[2] . فاطنة زيقم ,زوايا حوض الصومام و دورها الثقافي و الاجتماعي في العهد العثماني ,مذكر لنيل شهدة ماستر ,جامعة محمد بوضياف المسيلة,2018_2019,ص ص29_30.

[3] . فاطنة زيقم ,نفسه ,ص31

[4] عبد الكريم عزوق ,المعالم الاثرية الاسلامية ببجاية, ص ص139,140 .

ولقد عرفت هذه الزاوية بشكل مئذنتها الفريد حيث تتخذ شكلا مثمن وهو شكل جديد في الجزائر[1] لكون كل المآذن تأخذ شكلا مربع ,و يلاحظ ان الزاوية ببها العديد من قاعات التدريس[2] و هذا يدل على كثرت و توافد الطلاب عليها من اجل العلم نتيجة شهرتها الواسعة .

3 سيدي يحي العيدلي:

تقع الزاوية في عرش بني عادل و تنسب لشيخها سيدي يحي العيدلي وهو عالم جليل من علماء حوض الصومام تتلمذا على يد اشهر علماء بجاية ,و تقع قرب تجمع معماري يشمل مسجد وضريح كباقي الزوايا

كانت الزاوية تعمل على تحفيظ الصغار و تعليم الكبار للغة و الفقه و قد درس بها السعيد بن احمد المقري

اما من ناحية المعمارية فهي بسيطة في الشكل العام حيث بنيت بمواد محلية من تراب و حجارة و تلبس بالجير و من حيث السقف فهي تغطى بالقرميد كما هو معروف بالمنطقة اما من ناحية التخطيط العمراني فهو عبارة عن فناء في المركز و حوله غرف تدريس من الشرق و الغربومن الناحية الغربية للفناء يوجد مدخل الزاوية الذي يوجد على يساره مباشرة غرف أبعادها صغيرة، ينفتح مدخلها على الصحن[3]

وكانت في القديم تعرف بغرفه شيخ الزاوية، وعلى جانبها غرفة أخرى كبيرة من حيث المقاسات، كانت تستخدم كقاعة للتدريس، وفي حركتها الشمالي مكان مخصص على الأرجح للطبخ، حيث توجد به فتحة صغيرة على شكل مدخل تؤدي لرواق

[1] عبد الكريم عزوق ,تطور المآذن في الجزائر,ط1,مكتبة الشرق ,مصر ,2006,ص91.

[2] فطنة زقيم ,مرجع سابق ,ص 33.

[3] عبد الكريم عزوق, المعالم الاثرية و الاسلامية ببجاية و نواحيها , مرجع سابق ,ص ص 91,93.

مستطيل ضيف، ويقابل هذه الوحدات الموجودة في الجهة الغربية للزاوية ثلاث غرف مربعة ومفصولة عن بعضها البعض، كانت تستخدم قديما مراقد للطلبة، ويلتصق بهذه الغرف من الناحية الجنوبية مقابل لمدخل الزاوية غرفة صغيرة مربعة الشكل ويغلب الظن أنها كانت بيتا للخلاء [1].

وعلى رغم كل الكوارث الطبيعية التي اصابت المنطقة و تدخل الاستعمار و سيطرته عليها الا ان الزاوية بقيت ثابة في نشر التعليم وتحفيظ القران في المنطقة

4زاوية سيدي احمد بن يحي:

تقع الزاوية في منطقة بني عيدل ببلدية أمالو شرق وادي الصومام ومساحتها حوالي 100م^2، تأسست في القرن 9هـ/15م، من قبل الشيخ □□ أحمد بن يحي□□ تلميذ الإمام بن غازي المشهور في المغرب الإسلامي وتعتبر الزاوية مركز إشعاع علمي للحضارة الإسلامية بمنطقة حوض الصومام، والشرق، والوسط الجزائري عامة[2].

نظام الدراسة في الزاوية داخليا، والمعروف بنظام السفارة المؤلفة من 12 عضوا وكان للزاوية نظامها الداخلي، كما كانت لها أملاك خاصة تتكون من عقارات فلاحية، وعقارات سكنية ومعصرة للزيت، ومدا خيل أخرى من تبرعات المحسنين و قطاع الشؤون الدينية للدولة ولقد درس سيدي أحمد بن يحي في نفس الزاوية ثم صار مدرسا بها، هذا بالإضافة إلى القاضي سحنون.

أما من الناحية المعمارية فتبدو من الخارج بسيطة في عمارتها وخالية من مظاهر الزخرفة والتأنق المعماري، واجهتها خالية من الزخارف ماعدا الرئيسية منها وهي الواجهة الشرقية التي في منتصفها المدخل، فيعلوها عقد نصف دائري،

□قطنة زقيم , مرجع نفسه ,ص34.

□ عبد الكريم عزوق, المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية و نواحيها,ص134.

وعلى جانبيه دكانتين لجلوس الطلبة أما سقفها من الخارج فهو من القرميد التقليدي ومائل نظرا لطبيعة المنطقة ومناخها.

أما عن بنائها فهي من الحجر والطين، وبعض الأوتاد الخشبية المدمجة لتقوية المبنى[1]

بالنسبة لمخططها المعماري، فهو في غاية البساطة إذ يلي المدخل الذي تقدر أبعاده بـــ 1.37م عرضا، وارتفاعه محدود، يليه مباشرة رواق على جانبيه أيضا داكنتين داخليتين مخصصتين لجلوس الطلبة للدراسة والعلم أوقات البرد، ويؤدي الرواق إلى باب الثانية أقل عرضا من المدخل الرئيسي حيث يتراوح عرضها 1م تؤدي عبر رواق صغير لا يتعدى طوله58سم إلى قاعة صغيرة شبه مربعة، يتوسطها دعامة مربعة، وهذه القاعة تستعمل للتدريس وكمصلى أيضا أوقات الصلاة وهي خالية من عنصر المحراب.[2]

وينفتح في القاعة من الجهة الشمالية باب عرضه 1م، ويؤدي إلى غرفة ثانية تعرف بغرفة شيخ الزاوية، وتتخذ شكلا مستطيلا ، وكان للزاوية غرف خاصة تستعمل كمراقد للطلبة، وهي عبارة عن غرف لم يبقى منها أثر[3].

والزاوية بهذا الشكل التخطيطي، تبدو في منتهى البساطة بما في ذلك مواد بنائها المحلية المتوفرة بالمنطقة: لكن رغم ذلك كانت منارة للعلم والقرآن بالمنطقة كما يتبين أيضا إلى حد ما النمط للزوايا الريفية بحوض الصومام.

5الزاوية العّموريّة بالبويرة:

من الزوايا المشهورة، وتعد أيضا "قلعة من قالع العلم والجهاد يرجع تأسيسها إلى عام 1859م على يد الشيخ سيدي يبني وسفبن الحاج حماني؛ وذلك بأمر من شيخ

[1] عبد الكريم عزوق ,نفسه، ص134،135.

[2] فطنة زقيم ,مرجع سابق,ص 22.

[3] عبد الكريم عزوق: نفسه، ص135.

هو أستاذه في الطريقة الصوفية الشيخ سيدي بلعموري التي لتزال تنشط حتى اليوم، و التي لازال طلاب يأتونها من كل مكان من اجل حفظ القران و تعلم الحديث و الفقه

2 المساجد :

1مسجد سيدي ابراهيم او تابت :

يقع مسجد سيدي ابراهيم او تابت بقلب قرية تالا حمزة بمدينة تيشي التي تبعد عن مدينة بجاية ب 7كلم ,ولا توجد كتابة تحدد تريح انشاء هذا المسجد لهذا اعتمد الكاتب على الروايات الشعبية و دراسة التقنية لمواد البناء[1] و يرجع تاريخ بنائه الى القرن 12ه وهذا حسب روايات واعيان المنطقة و لقد اخذ المسجد اسم الولى الصالح سيدي ابراهيم الذي جاء من منطقة الساقية الحمراء حيث تعلم و حفظ القران هناك و بعد وفاته دفن هناك و تم بناء الضريح هناك و توقف المسجد عن العمل في 1983 م بعد بناء مسجد جديد قربه من ناحية المعمارية نجد المسجد يتألف من بيت الصلاة و الرواق لأمام يبشغل مساحة مستطيلة تمتد من الشمال الى الجنوب على مساحة تقدر 72م حوالى 10م طول و 8م عرض .الرواق الداخلي وهو المكان الذي يجتمع فيه اعيان المدينة من اجبل حل النزاعات و عندما يكثر المصلين في المسجد ,و يعتبر المدخل للمسجد " بيت الصلاة وهي المركز الرئيسي للمسجد حيث يتكون بيت الصلاة من اسكوبين موزيين لجدار القبلة و ثلاث بلاطات عمودية على نفس الجدار يتوسط جدار القبلة محراب مجوف لحق بالمسجد غرف بعضها هدم وبخضها بقى على حاله و ايضا يوجد بيه ضريح الولي[2]

[1] مجلة منبر التراث الاثري ,

[2] زينب ليهم ،المساجد الريفية بمنطقة بجاية دراسة اثرية لبعض النماذج ، منبرالتراث الاثري ،العدد6 ,ص 84.

2المسجد الجامع بقصبة بجاية :

شارك هو الآخر في نهضة بجاية، إلا أنه هناك المسجد الجامع بقصبة بجاية إشكال تاريخي حول تأسيسه، ولـــكن يبدو أنه كان موجودا في القرن (6 ه) - ، إذ يفترض أن المسجد الجامع بالقصبة هو ذلك المسجد الذي ذكر في مورد زحف الموارقة، وعن زحف علي بن غانية الميورقي على بجاية فتذكر النصوص التاريخية: "وتقدم إلى القصبة فاحتلها من غير قتال وركز علمه الأسود ، أما بها... ثم يمم المسجد الجامع والناس في صلاة الجمعة فأحاطهم بجنوده "من الناحية المعمارية فإن مسجد القصبة يتربع على مساحة قدرها عشرون وثلاث مائة متر مربع، وهو مستطيل الشكل له أربع واجهات ويختلف عن المسجد الجامع في كونه لا يحتوي على أروقة جانبية ولا

على صحن ومن أشهر من جلس للتدريس به أبو عب محمد بن غريون المعروف بالبجائي ,الذي عرف بخطيب القصبة كما أن العلامة عبد الرحمن بن خلدون درَس به عند حلوله ببجاية عام (766هـــ - 1365م)، مبجلا ، وهو في ذلك يقول ابن خلدون :عند الأمير الحفصي أبي عبد الله "وقدمني للخطابة بجامع القصبة، وأنا مع ذلك عاكف بعد انصرافي من تدبير الملك غدوة إلى تدريس العلم أثناء النهار بجامع القصبة لا أنفك عن ذلك"[1].

3 -مسجد أبي زكرياء الزواوي:

هذا المسجد بحومة اللؤلؤة خارج باب المرسى العربي ، وكان هذا المسجد موجودا عند قبر الشيخ الولي الصالح أبو عبد الله في القرن (6هـــ - 12م) حيث

[1] محمد محمدي ،المساجد و الزوايا ببجاية و دورها في حفظ الدين و الفكر الصوفي, مجلة حوليات التراث ،العدد13،الجزائر ،2013،ص107.

كان يتردد عليه أبو مدين شعيب الأنصاري للتدريس به، ولــكن ما هو معروف أن هذا المسجد نسب إلى الفقيه أبي زكرياء الزواوي الذي جلس به ليعلمهم أمور دينهم فعرف باسمه، لم يبق منه سوى آثار محرابه[1]

4الجامع العتيق بأمالو:

بني جامع "أمالو" في القرن 9هـ/15م، ويقع في وسط القرية بجنب الضريح، والزاوية الملحقة به. تبدو واجهة الجامع من الخارج على شكل صف من العقود يتقدمه رواق مسقوف وظيفته أداء الصلاة أوقات الحر الصيف، لوقاية المصلين من مياه الأمطار البرد شتاء وأما السقف من الخارج، فهو من القرميد. ويعلو جدار الواجهة الشرقية الرئيسية للمبنى صف من أشكال هندسية زخرفية على شكل كوابل .ويبدو المحراب من الخارج بارزا عن جدار القبلة. وأمام مدخل الجامع دكانة تستعمل لجلوس المصلين أسفلها ثلاث حنايا، ويقابلها بالجهة الأخرى دكانة مماثلة أما من الداخل في ل المدخل مباشرة بيت الصلاة الذي ينتمي إلى نمط المساجد ذات الأعمدة والدعامات يرتكز سقف المسجد على أعمدة دائرية تعلوها تيجان بسيطة تنطلق من أعلاها أربعة عقود والملاحظ في الجامع أن كل تاج يحمل أطراف عقود أربعة، مما جعل الجامع يبدو وكأنه غابة من الأعمدة والدعامات يتوسط جدار القبلة محراب بسيط نصف دائري، يعلو إطاره زخرفة هندسية بسيطة وأعلى المحراب نصف قبة مضلعة. ويتوسط المحراب من الداخل فتحة على شكل مزاغل لإدخال الضوء والتهوية، ويكثر بجدار المحراب والمسجد ككل الحنايا المدمجة[2]

5 –مسجد أسحنون بقلعة بني عباس:

[1] نفسه ,ص108.

[2] المعالم الاثرية ببجاية ,ص ص 31,30.

يخرج هذا المسجد في إطاره العام، عن نمط المساجد الريفية التي انتشرت في المنطقة ويبدو من خلال مخططه وأعمدته طابع الأصالة الذي ميز العمارة الريفية للمنطقة ويكتسي أهمية تاريخية وأثرية كبيرة، والمسجد يوجد به منبر، ويبدو انه مسجد حي فقط ويحتل موقعا في المدينة غير بعيد عن المسجد الجامع .وللمسجد مدخلان في جدار القبلة يتقدم جدار القبلة سقيفة مغطاة كما مثيلاتها في المساجد الريفية الأخرى، وتحمل كل دعامة أربعة عقود يوجد ببيت الصلاة صفان من الأعمدة، بكل صف ثلاثة أعمدة دائرية المسقط، تقسمه إلى أربع بلاطات عمودية على جدار القبلة، وثلاثة موازية له. ويحتوي جدار القبلة على فتحات للإضاءة والتهوية، وفتحات صغيرة مدمجة بالجدار لوضع القناديل للإضاءة ليلا، بالإضافة إلى لوازم المسجد[1].

3 اهمية المؤسسات العلمية و الدينية:

تعتبر الزاوية بناية ذات طابع ديني وثقافي[2] حيث قامت ببث العلم في صفوف الناس لأنها كانت خارج المدن مسجدا جامعاً يؤمه الناس للصلاة ولطلب العلم فزاحمت بذلك المدن العلمية[3] وكان كثير من علماء[4].

في المدن فكانت معظم الزوايا معطلة عن التعليم لوجود الكتاتيب والمساجد والمدارس المتخصصة لكنها قامت بدور لا يقل أهمية كاستقبال الدارسين في المساجد المجاورة

---

[1] المعالم الاثرية و الاسلامية ببجاية و نواحيها,43.

[2] الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 هجري بين 12 و13 الميلاديين (نشأته، تياراته، دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 223.

[3] فاطنة زقيم ,مرجع سابق ,ص

[4] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ 4 العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 191.

في الريف تحولت الزوايا إلى معاهد للتعليم، حيث ساهمت المباني التي كانت جاهزة في ازدهار حركة التعليم فيه وسرعة انتشاره مما جذب طلاب المدن للدراسة بها، مثلا ذلك سكان ضواحي بجاية وكان طلبة العلم يطلبون منهم تعليمهم ولهذا كانت الزاوية بالريف قد قامت بدور أكثر إيجابية منه في المدينة.[1]

واعتبرت الزاوية تربية روحية ووجدانية بالنسبة للمتعلم والأمي، الرجل والمرأة، البالغ والقاصر، الشيخ ، كما تربية الزاوية هي في الأساس انقياد واعتقاد ، ومن هنا كانت أكبر الوظائف التي اشتغلت بها الزاوية هي وظيفة التعليم والتربية حيث لعبت دور المركز العلمي الذي كان له الأثر الأكبر على مستوى تلك الحركة العلمية والإشعاعية التي شهدتها المنطقة[2].

كما أن الزوايا قد اعتبرت بمثابة مخازن ودواوين الكتب والمخطوطات في مختلف العلوم[3].

لعبت دورا التعليمي والتثقيفي فقد كانت الدراسة في المسجد تبدأ بعد إنهاء الدراسة بالـــكـــتاب لأن جل العلماء كانوا يتحاشون تعليم الصبيان في المساجد تمسكا برأي الإمام مالك قائلا "لا أرى ذلك يجوز لأنهم لا يتنظفون من النجاسة، ولم ينصب المسجد للتعليم" أما مادته الأولى فقد كانت تحفيظ القرآن والحديث ثم تدريس النحو والفقه واللغة والأدب إلى أن أصبحت كشبه المعاهد العليا تدرس فيها مختلف العلوم

---

[1] بكاي رشيد: تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، مجلة الباحث، ع8 ، جامعة عمار ثليجي، الأغواط ، 2011، ص 235.

[2] لعماري طيب ،الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر، التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي" –دراسة أنثرو بولوجية, مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع15، جامعة بسكرة، الجزائر، جوان 2014، ص 130.

[3] رشيدة شدريمعمر,"المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية، 1518–1830,مجلة معارف،جامعة البويرة ،2016،ص 98.

الدينية، كالفقه وأصوله والحديث والقرآن الـــكريم وتفسيره واللغة والنحو والأدب والعلوم العقلية بمزيد من التعمق والتفصيل وبمساعدة أساتذة متخصصين[1]

عملت الزوايا على تحفيظ القرآن الـــكريم ونشره كما عملت أيضا على نشر اللغة العربية بدون إهمال مختلف العلوم الأخرى و ساهمت زوايا بقسط كبير في نشر تعليم الدين و ترسيخ ثقافة التعليم في المنطقة

ايضا اعتبرت هذه الزوايا العديد من العلماء والفقهاء والمتصوفة بمثابة مخازن ودواوين للـــكتب والمخطوطات في مختلف العلوم كعلوم القرآن والتفسير وفي جوامع الحديث وفي كتب السيرة النبوية

بفضل الزوايا، سواء بالريف أو المدينة انتشرت المعارف والثقافة الدينية، مما حد من انتشار الأمية، كما ساهمت في تخريج عدد من الكتاب والفقهاء الذين تولوا الخطط الدينية والعلمية كما أن أغلب علماء الجزائر في العهد العثماني تخرجوا من الزوايا مثل سعيد قدورة، أبوراس الناصري، الأمير عبد القادر، محمد بن علي السنوسي[2].

فالزوايا وخاصة زوايا المرابطين ومنذ القرن 61م حتى القرن 61م،كانت أداة لتعميق الشعور الإسلامي في المناطق الجبلية، التيظلت بعيدة عن تأثير الفقهاء وفتاويهم، فقد كانت الملجأ المعنوي والروحي والمؤطر الأساسي للسكان، وعامل لنشر المعارف وغرس تعاليم الدين وتعميق الحس الديني في المجتمع الريفي أين عمل مرابطوها على إدخال القبائل إلى الإسلام وتعليمهم مكارم الأخلاق[□]

[□]المساجد و زوايا و دورها في منطقة بجاية ,ص ص 104,105.

[□]ارشيدة معمري ,الزوايا و دورها العلمي و الثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني ،ص 281.

[□] رشيدة شدري ,نفسه ،ص182.

عملت على إزالة الفوارق الاجتماعية بين الفئات الاجتماعية المختلفة فقربت بين الأغنياء والفقراء، والعلماء، والأميين وشرفاء الأصل وغيرهم وصهرتهم في بوتقة واحدة، وألفت بينهم جميعا

كان لها دورا بارزا في انهاء الخلافات والخصومات بين مختلف الفئات و الطبقات الاجتماعية، وذلك بفضل مركز شيوخها، ومقدميها ووكلائها، فلعبت دور الحكم في فك النزاعات ما قلل المشاكل و سهل حلها وتمتع المجتمع الجزائري بنوع من الاستقرار النفسي والخلقي[1]

و لقد لعب الزوايا دورا مهم في الحفاظ على الامن داخل البلاد ذلك لما يملكه مشايخها من نفوذ و سلطة و اموال و ايضا نتيجة مكانتهم داخل البلاد و قوة تأثيرهم على المجتمع .

- النّشاطات العلميّة: وتتمثل في

إصدارالمجلات: وذلك لغرض التّعريف بالزاوية التي تصدر المجلة، وكذا زيادة استقطاب الطلبة و من المجلات التي صدرت حديثا نذكر:

- مجلة أصدرتها زاوية سيدي بلعموري بالبويرة بعنوان: الصراط المستقيم عام 2013-
- مجلة أصدرتها تنسيقية زوايا والية تيزي وزو بعنوان: دور الطريقة الرحمانيّة في التعبئة وقيادة المقاومة الشعبية بمنطقة القبائل عام 2014م

المكتبات العلميّة: تحتوي كل من زاوية سيدي بلعموري بالبويرة، وتنسيقية زوايا ولاية تيزي وزو وأيضا زاوية سيدي على أو يحيى ببوغني مكتبات فيها مجموع

[1] يحي بوعزيز، المؤسسات العلمية و الدينية في الجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرون ، ص108.

كتب ومخطوطات حيث تستقطب الطلبة من جميع النّواحي للمطالعة والقراءة، وكما تعمل هذه المكتبات على حماية الموروث ثقافي.

دورات صيفيّة للإناث: مثلما نجد ذلك بزاوية سيدي علي أو يحيى ببوغني لتعليم المرأة وتثقيفها وتعزيز مكانتها في المجتمع.

المسابقات دينيّة: تقيم زوايا منطقة القبائل مسابقات دينيّة محل ووطنيّة، ودوليّة في مناسبات معيّنة، وكذا إشراك طلبتها في مسابقة فرسان القران التي تقام في شهر رمضان من كل سنة .

خطب منبرية: تقام في زوايا المنطقة خطب الجمعة، وكذا خطب في الأعياد الدّينيّة من كل سنة والأعياد الوطني

الإعداد والمشاركة في الملتقيات الوطنيّة والدّينيّة: ونذكر من بينها الملتقيات التي أقيمت حديثا بإشراك الطلبة الباحثين والمشايخ الاعلام مع وزارة الشؤون الدّينيّة والاوقاف على سبيل المثال :[1]

- **الملتقى الوطني حول** دور الطريقة الرحمانية في تعبئة وقيادة المقاومة الشعبية بمنطقة القبائل يوم ي 15و16 ديسمبر 2004م أقامته : تنسيقيّة زوايا ولاية تيزي وزو، بالتعاون مع المركز الثقافي الاسلامي فرع تيزي وزو
- **الملتقى الدّولي حول:** العالم الصوفي يحيى الزواوي المتوفى سنة □□□□م، يوم : 7 و8 أكتوبر 2015م ببجاية وبرج بوعريريج؛
- **الملتقى الوطني حول:** دور الطريقة الرحمانّية في ترسيخ القيم الإسلامية والوطنّية يومي: 09-10 مارس 2015بدار الثقافة لولاية تيزي وزو

□وردية قلاز , المنتوج العلمي لزوايا منطقة القبائل ،مجلة للغة العربية ،مجلد14 ،العدد2،2017،ص128

- **الملتقى الوطني لولاية بجاية حول:** الطريقة الّرحمانّية أصالة وتواصل يومي: 20-21 مارس 2015م [1].

[1] وردية قلاز ,مرجع نفسه ،ص129.

ملخص الفصل

في الاخير و من خلال ما استعرضنها في هذا الفصل نجد ان المؤسسات العلمية و الثقافية في منطقة زواوة تنوعت بتنوع المناطق و اختلف التسميات فنجد المساجد كانت في المدن تسمى المسيد و قد عرفت اقبال لحفظ القران و كانت هنالك مكتبات ايضا من اجل الكتب اما في الريف فقد كانت المساجد قرب الزوايا ولقد استحضرنا نماذج من تلك الزوايا و المساجد و عرفنا مدى ارتباط الشيوخ بمنطقتهم وارتباط السكان بزواياهم وايضا نلاحظ ان تلك الزوايا و السجد كانت ذات معمارية بسيطة و بناء من المواد المنتشرة في المنطقة .

و لقد ساهمت تلك الزوايا في الحفاظ على الدين السليم و تحفيظ القران كما انها كانت توفر المبيت والاكل ليس فقط لطلاب بل ايضا لعابر السبيل وهذا ما زاد في شهرتها فلكل من الزوايا و المساجد و المكتبات دورا هاما في نشر العلم و الوعى الثقافي و حرص المجتمع الجزائري على تعليم.

الفصل الثالث

البعض من علماء زواوة و دورهم:

1 اهم العلوم في تلك الفترة

2بعض من علماء زواوة

3دور العلماء في المنطقة

ان العلماء هم اكثر ناس معرفة وعلم حيث و بيهم تزدهر و للعلماء مكانة مميز عند جميع البشر و هذا يشمل الجزائر ايضا و خاصة منطقة زواوة رغم ان العلم في الجزائر في العهد العثماني كانت علوم نقلية و اقتصرت على بعض العلوم مثل الرياضيات و الفيزياء و الفلك رغم ذلك اجتهدوا في علوم الدين فكانوا يخرجون لطلب العلم و البحث عن الاجازات و يبدا مسارهم الدراسي من المساجد و الزوايا الى المدارس و حتى الى خارج الجزائر من اجل العلم و لقد ذكر ابو القاسم لله في كتابه انهم تولوا مناصب في سلطة خاصة في المدن وانهم كان منهم الاثرياء و منهم من عارضا الحكام العثمانيين و منهم من هاجر فارا الى المغرب الاقصى

و كان سكان قد اهتموا بفهم امور دينهم و كانوا حريصين على حفظ القران و الفقه و الحديث و لهذا كان لعلماء منطقة زواوة دورا كبير في الحفاظ على للغة و الدين وكان لهم مكانة عظيمة عند السكان حيث لعبو دورا في حل النزاعات و المشاكل في المجتمع و من اهتمامات العلماء العلمية نذكر :

1اهم العلوم في تلك الفترة:

الاهتمام بالتدريس:

كان التدريس أقل المناصب تنافسا بين العلماء، باعتبارها من الوظائف العامة لهم، وكان تعيين العلماء والمدرسين في الوظائف التعليمية ال يخضع الرادة الحكام، وقد ارتبطت بوظائف أخرى كالمفتي والخطيب، كان المفتي يتولى الإمامة والخطابة والتدريس في حين يمكن للمدرس أن يكون مفتيا وخطيبا، تقتصر مهمته على التدريس فقط ، ويمكن أن نصف النوعين من المدرسين معلمو المدن و معلمو

الأرياف والفرق بينهم في التصنيف والدرجة؛ فمن يدرس الشباب هو أستاذ وشيخ ومن يدرس الفتيان هو معلم أو مدرس ومن يدرس الأطفال فهو مؤدب[1].

الاهتمام بالتأليف:

ورغم ما قيل عن المجال الثقافي عن الجزائر العثمانية، إلا أن حركة التأليف كانت كثيرة ونشيطة، بحيث لا نكاد نجد عالما إلا وله مصنفات عديدة وفي جميع المجالات، ولم تمنع مهام الوظائف الدينية والثقافية التي توالها العلماء، من وجود حركة التأليف والنسخ كوسيلة الانتشار الكتب سواء من خلال جهود العلماء أنفسهم أو بتشجيع من بعض الحكام العثمانيين في بعض الفترات، مثل الباي "صالح" والباي"محمد بن عثمان الكبير" الذي شجع الطلبة والكتبة على نسخ الكتب، واختصار ما طال منها و كان يكافئهم بسخاء .ويذكر الشيخ "المهدي بوعبدلي" أن الباي قد عين لها مدرسين أكفاء، وعلماء أجلاء، كالشيخ "الطاهر بن حواء" والشيخ "محمد مصطفى بن زرفة"[2].

تأليف التي ساعدت على رسم الاوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية التي عرفتها الجزائر خلال الحكم العثماني وهناك مؤلفات عبارة عن تراجم الشخصيات سياسية مثل مؤلف "البستان" "لابن مريم"، و"منشور الهداية" لـــ"ابن الفكون". فكتاب "منشور الهداية" للفكون يضم معلومات هامة تتصل بالحياة الثقافية والاجتماعية والحياة السياسية .[3]

لغة ولسانيات:

[1] ابو القاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق ، ص374.

[2] ابو القاسم سعد الله ، نفسه ،ص375.

[3] نفسه ,ص375.

في علم للغة المحض محدودا و حكرا على القليل من العلماء أمثال محمّد بدوي الجزائري، الذي لخص كتاب الإعتضاد في الفرق بين الظاء و الضاد بـــن يوسف الاندلسي و غيرهم ولقد اسهم الجزائريون في هذا المجال كثير

الشروح الادبية: و نقصد بها شرح الاعمال التاريخية و الصوفية و الفقهية بشكل عام و لأعمال الادبية بشكل خاص و شريح يكون لشارح على عمل لشاعر او كاتب اخر و من هؤولا نجد احمد بن سحنون الراشيدي على قصيدة العقيقة

الوصف والذي يعتبر احد الوان النثر و الذي انتشر بكثرة في تلك الفترقو الخطاب ايضا تعد من انواع النثر واختلفت من سياسية الى اجتماعية و عسكرية دينية وهي التي كانت منتشرة بكثرة في الاعياد و الحفلات و غيرها وايضا نجد الرسائل و التي كثرت في تلك الفترة و يعتبر الشعر في مرتبة الثانية بعد النثر وكان الشعر الساسي و الديني و الذي انتشر بكثرة هو الشعر الشعبي .

العلوم الشرعية:

يقصد بها الدراسات القرآنية تفسير والقراءات و رواية الاحاديث واثباته والتوحيد والفقه وعلم الكلام التصوف و الوعظ وقد كثرت الدراسات في هذا المجال حيث كثر فيه العلوم مثل الفقه و الحديث و التفسير حفظا و تأليفا و منح الاجازات التي كان علماء زواوة لهم الاسبقية لها وقد كثر فيها العلماء

العلوم التقنية :

رغم قلت الانتاج فيها الا ان هناكمن العلماء قد درسوا العلوم والفيزياء والفلك الذي كان بها دراسات و اهتم به العديد من علماء والطب والرياضيات وقد برعوا بها

اما دراسات كطب الذي كان يمنح بدراسة جامعية علم يكن هماك من يكترث له نتيجة اهتمامهم با القضاء و العلوم النقلية هذا ما ذكره شالر انهم لم يهتموا به[1]

اما التاريخ فلم يهتموا به و يكن لها منهج حيث كانت هناك كتابات لسرد الاحداث او كتابات ادبية على حدث و ما نقل كان فقط سرد للحدث ما

اما الرحلات فقد كانت رحلات حج وفقط حيث وصف بها الطبيعة و تضاريس بعدا عن دراسات العلمية[2]

2بعض من علماء زواوة:

لقد اشتهرت منطقة زواوة و خاصة بجاية التي تعتبر نواة العلم في تلك المنطقة و التي امتدا تأثيرها علمي الى حوض الصومام و منطقة القبائل الكبرى و جبال البيبان و الحضنة لما كان لها من علماء و مدارس و زوايا و مساجد و نذكر نماذج من التاريخ الوسيط :

1محمد بن حامد القلعي:

اصله من برج حمزة البويرة حاليا درس بالحضنة حتى تمكن من التاريخ ولغة و الحديث ثم انتقل الى بجاية و درس على يد اهم علمائها و بقي يتنقل طالبا للعلم حتي تولى منصب القضاء في الاندلس و من مؤلفاته :

---

[1] ويليام شالر، مرجع سابق .

[2] دهيبة بوشيبة، العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني ،الحوار المتوسطي،المجلد1،العدد4_3،2012،ص ص 118 135.

- الديباجة في اخبار صنهاجة والذي اعتمد عليه ابن خلدون و الكثير من المستشرقين .
- عجلة المودع في علامة المشيع في الادب وشعر
- كتاب لخص فيه تاريخ ابن جرير الطبري و شرح المقصود ابن دريد وكتاب الإعلام بفوائد الاحكام لعبد الاشبيلي ز شرح الاربعين حديثا وغيره[1]

□ الشيخ عيسى ابن احمد الهندسي ابن شاط البجائي:

عالم وفقيه و اديب واصولي من قرية بني عباس ولما كان له من علم تولى الإمامة والافتاء بجامع بجاية و لقد كان له تعليق حول كتاب حديث مسلم[2]

اما من التاريخ الحديث نذكر :

3الشيخ يحي العيدلي:

من مواليد قرية ثامقرة ببني عيدل خلال القرن15 م حفظ القران الكريم و الفقه و الحديث و للغة و تضلع في علوم الشريعة و التصوف اساس زوايا و بداء يدرس بها و التي لا تزال قائمة الى يومنا هذا وقد درس على يده الكثيرون منهم شيخ احمد بن عبد الرحمن دفين قلعة بن عباس و غيرهم الكثير و قد توقف فترة ثم رجع

و لقد كان الشيخ العيدلي معاصرا لشيخ عبد الرحمن الثعالبي و الشيخ سيدي تواتي ببجاية و الشيخ احمد البرنوسي الفاسي الذي تتلمذ على يديه

وكانت فتوي الشيخ العيدالي لا ترد ولا ترفض في المنطقة ولقد زاره استاذ و بقي عنده و الف بعض الكتب وهو عنده

□يحي بو عزيز ،مرجع سابق ،ص34.

□نفسه ،ص 38.

و لقد بقية زاويته تعمل حتي بعد وفاته في تحفيظ القران و تدريس الفقه و الحديث و العلوم الشريعة لما كان لها من وقف كثير و عقار[1]

4الولي الصالح يحي بن موسى:

من اهل القرن 15مو تلميذ لشيخ يحي العيدلي ومن ابناء الشيح سحي بن حمودي[2]

5الشيخ الحسين الورثلاني :

هو الحسين بن محمد السعيد بن الحسين بن محمد بن عبد القادر بن احمد الشريف نجل الولي الصالح احمد البكاي البجائي الذي اصلة من المغرب الاقصى

ولد في 1713م بقرية انو بقرب قرية بني ورثلان حيث درس بزاوية والده و جده حفظ القران بنفس القرية ثم تفرغ لدراسة علوم للغة و النحو والصرف و الفقه ومن بعد ان تمكنا منهم و درس عند افضل العلماء و بعد ان استنفذا من علم اهل قريته بداء في الخروج طالبا للعلم داخل الجزائر زار بجاية و تلمسان المسيلة العاصمة و قسنطينة بسكرة عنابة و جبال زواوة لتبرك و طلب العلم

بعدها بداء رحلته خارج الجزائر زار تونس من اجل رحلة الحج الا انه لم يوفق فبقي هناك و درس فمدارسها و تعرف على علماء المنطقة ثم قام برحلة الحج ثلاث مرات واستفاد من العلماء واختلط بيهم اخذا منهم علما كثير

رحلة الحج الاولى 1741

رحلة الحج الثانية 1755

رحلة الحج الثالثة 1766

---

[1] نفسه ، ص 43 42.

[2] نفسه ،ص 44 .

حيث استفاد من هذه الرحلات و تعلم كل جديد منها و احتك بعلماء المشرق و المغرب الأقصى فتعلم و ننفع ابناء جيله من علمه و رجع لتدريس في قريته انو ببني ورثيلان و كان يقيم في بجاية طيلة شهر رمضان من كل سنة .

ولقد تخرج على يده العديد من التلاميذ الذين اصبح لهم مكانة في المجتمع و اصبحوا ذوي علم وحتي هنالك من رافقه في رحلاته نذكر منهم :محمد الجوادي ،محمد بن اخروف ابو القاسم بن مدور الذي تولى منصب القضاء في بجاية ،يحي بن حمزة.

ولقد شرح و علق الورثلاني على العديد من الكتب في التصوف و النحو و للغة والحديث و الفا كتبا ايضا ولكن للأسف اغلبها ضاع ولعل اشهر كتبه على الاطلاع هو "نزاهة الانظار في فضل علم التاريخ و الاخبار "الرحلة الورثلانية [1].

- شرح على المنظومة القدسية لشيخ عبد الرحمن الاخضري
- شرح على صغرة لشيخ السنوسي
- شرح على الحاشية الكتاني على سنوسي
- شرح على وظيفة شيخ يخي عيدلي و بعض كرامته
- كراس في وصف البرقة لليبية ووصفها و منزلتها
- رسالة حول اختلاف علماءو فقهاء الازهر حول رسالة او شرح خرشي
- شرح كتاب الصلاة
- شرح على وسط السنوسي لتوحيد
- شرح على محاصل المقاصد لأحمد بن زكريا التلمساني
- و حاشية على محمد الصغير على هوامش الشرح

[1] نفسه ،ص 44 45.

- و حاشية على كتاب المرادي
- قصيدة في مدح رسول الله 500 بيتا

وكان اهمها و اشهرها الرحلة والتي كتبها في اخر رجلته الى الحج و التي تكلم فيها عن التاريخ و الجغرافيا و المعالم و السياسة ولاقتصاد و الاحداث التي عاشها في ذلك الوقت و سير علماء و فقهاء[1]

ولقد توفي الحسين الورثلاني في عام 1193 او 1194هـ 1779 او 1780م ودفن في مسقط راسه انو ببني ورثيلان ولا يزال قبره يزوره الناس من كل الامكان من اجل تذكر من خلاله ماضي الشيخ المشرق و إسهاماته في المنطقة و الجزائر عامة[2]

6 ابو السعيد ابن شريف على الشلاطي :

من علماء القليلين في عصره الذين اهتموا بالمناخ و الظواهر الطبيعية حيث قام بالعديد من دراسات الا انه لم ينل حقه و لم يذع صيته نتيجة اوضاع في تلك القترة وايضا الدراسات و المخطوطات يعتبرابن شريف مكتبة لوحده بفضل جهوده و جهاده حول التحريم التدخين و القهوة و وضع الدين مع اطار علمي

وهو محمد بن عمار بن موسى بن عمار بن على بن واعلي في مدينة اقبو نشاء على يد جده و ابيه و تلقى منهم العلم و تعلم على يدهم ثم انتقل الي زاوية الشيخ يولي و ما جعله عالما و اماما هو ترحاله للبحث عن المعرفة و من اهم مؤلفاته كتاب "الاستبصار بتفصيل الازمان و منافع البوادي ولأمصار " الذي اعتمد فيه على العديد من المصادر و الشروحات [3]

---

[1] نفسه 47 46.

[2] اعلام الفكر و الثقافة ,ص47.

[3] احمد الساحي ،اعلام من زواوة ايقواون 1، طابعة الثورة الافريقية ، د ت، الجزائر ،ص173 174.

7محمد بن على الشريف الشلاطي:

وهو محمد بن على الشريف اليولي الشلاطي ينسب الى قرية شلاطة التي ولد فيها و تعلم على مشايخها

بعد اكماله دراسته على يد والده انتقل الى زاوية الشيخ ابن ابي داود اقبوا

و لقد اسس والده تلك المعمرة التي كانت تستقطب الطلاب من كل مكان و كان لها من المكانة ما مكنها من ان تكون من اهم المؤسسات العلمية في منطقة زواوة والتي وصلت شهرتها الى تونس حيث يذكر ان العالم التونسي "احمد لن مصطفى برناز" قد تتلمذ بها على انه شيح احمد بن كزيان الزواوي [1].

8الحسين العراب :

من اهم علماء منطقة زواوة حيث كان له دورا فكريا و ثقافيا في المغربي العربي بصفة عامة و الجزاءر بصفة خاصة حيث انه و بسبب قلة دراسات لميأخذ حقه من دراسات و بسبب ضياع المؤلفات و سرقتها و لد بقرية بني ايراثن و تعلم هناك ثم انتقل الى المشرق للحج و منها التقى بالعديد من العلماء و تعلم منهم و يقال انه هو من ادخل الشرح الخرشي الى لمختصر الشيخ الخليل الى بلاد المغرب و زواوة و اصبح ذا الشرح من الشروح المعتمد لدي طلة .

ولقد اساس زاويته الخاصة التي كان يتوفد عليها الطلاب من كل مكان و التي ظلت تعمل الى غاية ان هدمها الاستعمار فكانت تعتبر قطب من اقطاب جرجرة [2]و من علماء القرن 19م نذكر :

9محمد بن محمد بن عبد الله المغربي زواوي :

[1] ايت سوكي محند ، مرجع سابق ،ص162 161.

[2] نفسه ، ص 170 171.

يعد من علماء زواويين الذين هاجر اهله الى المشرق في رحلة الحج و استقروا هناك وفيها نشاء و تعلم على يد مشايخها هو من العلماء الذين اثرو الحياة الفكرية بالمشرق و لقد ترج له ابن بيطار و من خلال ترجمته نلاحظ انا لرجل مكانة علمية في الدينة المنورة لما جمع من مختلف العلوم الى جانب علم الحديث تمكن من الفقه وهذا ما جعل الطلاب يقصدونه من اجل للأخذ عليه من فقه المالكي و لقد درس عنده بعض من علماء المشرق السيد شاكر العقاد ،و لقد توفي بالمدينة المنورة و دفن بالبقيع [1]

10 محمد الصالح بن سليمان:

هو عبد الله محم د الصالح بن سليمان بن محمد بن ابي القاسم الطالب الرحموني نسبة الى اولاد رحمون الزواوي ، وهو من شرفاء قرية العش لعرش مشدالة التي اشتهر بها العديد من العلماء مثال الفقيه منصور بن عبد الحق المشد الى زاول دراسته في القرية التي نشأ فيها، ولما أتقن علوم عصره انتقل إلى الزيتونة، إلى أن أجيز فيها، و بعدها عاد الى وطنه بجبل بن عيسى وقد أخذ عليه الكثير من الطلبة، ومن بينهم ابنه أحمد ترك العديد من المؤلفات في ميادين مختلفة، خاصة في اللغة والقواعد، وهي:

- ميزان اللباب في قواعد البناء والإعراب.
- الدليل على الأجرومية.
- شرح على الأزهرية.
- حاشية على الصغرى في المنطق للأخضري، سماها المحتاج في شرح معاني السراج[2].

---

[1] نسفه ،ص 179.

[2] نفسه ،ص183.

- رياض السعود فيما لله من العجائب والحدود.
- شرح على البردة للبوصيري□.
- شرح على السلم في المنطق للأخضري□.

توفي سنة □□□□هـ□□□□ م عن عمر ناهز التسعين سنة، ودفن بداخل الروضة الأزهرية

الرحمانية إزاء الشيخ محمد بن عبد الرحمن.

3دور العلماء في منطقة :

لقد كان للعماء في الجرائر خلال العهد العثماني دورا مميز و مكانة مرموقة لما كان لهم من تأثير على المجتمع حتى السلطة لم يكن لها هدا تأثير و سيطرة ولقد شكلوا طبقة تعمل على نشر العلم و الوعي خاصة في الارياف و خاصة بمنطقة زواوة فكان لعلمائها تأثير داخل و خارج الجزائر

حيث كانو يعملون على حل المشاكل و نزاعات بين افراد الاسر او بين العروش او القبائل فكانوا يجتمعون من اجل فك النزاع و يعملون بحد من اجل تهدئة الاوضاع و ذلك لما يملكونه من مكانه عظيمة لدى سكان و انا احكامها مثل القانونومن أمثلة ذلك ما قام به العالم والولي الصالح علي أوطالب، صاحب زاوية كوكو بعرش بني يحيى فقد تمكن الشيخ من إخماد الصراع الذي نشب بين أفراد العائلة القاضوية بعد اغتيال أعمر أوالقاضي، فعندما عاد ابنه أحمد الملقب بالتونسي، سعى إلى

الانتقام من قتلة والده[1].

□نفسه ،ص184.

حماية الفقراء و المساكين ولما كان لخم من ثروات و اموال فقد فتحو في الزوايا مكان للمبيت و الاكل و قد كان يقصدهم كل من كان في ضيق من امره من اجل مساعدتهم و لم يتوالوا ابدا عن مساعدة كل من يحتاجهم ،و كانوا يجتمعون من اجل توزيع الطعام في رمضان و لقد تميزوا بالوزيعة و هي لا تزال الى يومنا منتشرة في منطقة القبائل في سياق حديثه عن محامد زواوة فيقول ومن محامد الزواوة إطعام البائس الفقير بقواعد و نظامات خاصة عجيبة، بحيث لا يبيت الإنسان الأجنبي عندهم بلا شيء وعنايتهم بالأجنبي أكثر أيا كان[1] و كانوا يجمعون الزكاة و العشور والضرائب من اجل الفقراء.

لقد تمكنوا من تنظيم المجتمع في منطقة زواوة رغم عدم وجود سلطة ذلك بسب ارفض خضوع منطقة زواوة لسلطة فكان العلماء هم سلطة المنطقة وسند السكان .

ولقد لعب العلماء دور الوسيط بين السكان و السلة لما كانوا يملكونه من قوة و تاثير و قدرتهم على توجيه الراي العام في المنطق حيث كان السكان يثقون بهم و يسلمونهم امورهم

فكانوا الوسيط بين السلطة و سكان و مثال عن ذلك الدور الذي لعبه الشيخ سيدي منصور الجنادي في توقيف الحرب والصدام بين سكان عرش بني جناد، والسلطة المركزية حول مشكلة استغلال الثروة الغابية التي تتمتع بها غابة ،فكان تدخل الشيخ منصور و تقريب وهات نظر بينهم .

توفير الامن في منطقة و الطرق من القطع الطرق و الفارين من السلطة فهنالك عائلات قد توافقت مع السلطة من اجل تامين الطرق

[1] نفسه ص 134 150 .

الجهاد ولما كان للعلماء من تأثير فكانوا يعملون على اخماد الثورات و الحروب بين القرى او بين السكان وسلطة فإن العلماء وشيوخ الزوايا، وأعيان المنطقة، كان لهم فضل كبير في مقاومة الدخلاء، والعمل على تحرير المدن الإسلامية المغاربية المحتلة، سواء بالسلاح، أو بتحريض العامة على الجهاد في سبيل الله تعالى.

لقد تدخل العلماء في علاقة بين السكان و سلطة حيث تمكنوا في بعض الحالات من منح السلطة حق استغلال الارضي و الغابات على شرط استفادة السكان منهم و مساعدة السكان من اجل التزود بمواد الاولية و الغذائية و ايضا عدم تعرض السكان لهم لما كانوا يكرهون السلطة و يقتلون الجنود و بمقابل عدم دفع الضرائب من قبل الزوايا و العلماء [1]

[1] ايت سوكي محند ،ص 134 150.

ملخص الفصل

ان العلماء هم ورثة لأنبياء و لقد كان العلماء في منطقة زواوة من اصحاب المستوى العالي ولهم مكانتهم الموقرة في المجتمع و مما نلاحظه ان المنطقة كانت تتربع على عرش اكثر منطقة بها علماء و المفكرين ولقد استعرضنا بعض منهم و اطلعنا على مستواهم العلمي من خلال كتاباتهم و اكتشفنا مدى حبهم للعلم و المعرفة و مدى اهمامهم بأمور الدين و الحرص على تعلمه تعلما صحيحا.

كان لعلماء المنطقة دورا هما في جمع نواحي الحياة ثقافيا اجتماعيا اقتصاديا و سياسيا و لقد لعبوا دورا كبير في نشر العلم في منطقة زواوة و جعلوها مركز استقطاب لكل طلاب العلم و كل من يريد ان يتفقه في الدين حيث اثروا بكتابتهم المكتبة الجزائرية رغم ما نهب منها و ما اختفي وهجرة بعض العلماء الا ان علماء المنطقة تركوا بصمتهم حتى في المشرق العربي و بقي اثرهم ليومنا هذا .

الخاتمة

خاتمة

و في للأخير و من خلال ما تطرقنا اليه و ما درسنه في بحثنا هذا يمكن ان نلحص ما توصلنا ايه من عملنا في ما يلي:

موقع المنطقة المميز و الذي يطل على لاتزال ى السحال شملا و جبال البيبان جنوبا حيث تعتبر همزة وصل بين المناطق الداخلية و البحر

اشكالية التسمية "زواوة و التي لاتزال مصدر نزاع علمي بين المؤرخين كما هو الحال مع موقعها الجغرافي للمنطقة

ارتباط السكان بارضهم وحبهم الشديد لها و تعلقهم بها

المناخ ممطر الرطب بالمنطقة الذي لعب دورا كبير في توزيع السكان و كثافة الغطاء النباتي

من ناحية الاقتصادية فنلاحظ ان المنطقة كامت زراعية بامتياز حيث كانت زراعة الزيتون و التين من اكثر المحاصيل المتوحدة في المنطقة

و نتيجة خصوبة التربة و كثرت تساقط الامطار كان هناك تنوع في المحاصيل من خضار و فواكه

اشتهرت المنطقة بصناعة الحديد و الصلب فصنعوا السكاكين ذات جودة عالية و غيره من مواد صناعية و بيعها و ايضا الجلود التي كان يتم تصديرها لكثرتها

ايضا الحلي والتي كانت ذات طابع امازيغي و الذي اشتهرت به لجودتها

اما ناحية التجارية فقد كانت المنطقة تصل بين عدة طرق بين الشرق والغرب و بين الشمال الى الجنوب و هطا ما جعلها منطقة نشطة تجاريا و نتيجة موقعها الساحلي

فنشطت بها التجارة الخارجية و هذا ما شجع السكان على تعامل مع الاجانب و اكتساب خبرة

كثرت الزوايا و المساجد و انتشارهم في كل مناطق المنطقة

هندسة تلك المساجد و الزوايا البسيطة التي بنية بمواد متواجدة محليا بأبدي محلية

اهتمام العلماء بتعليم السكان و توفيره لجميع الطلاب العلم و توفير كل الظروف من اجل العلم و حتى لعابري السبيل

تنوع الزوايا و اتخاذها لي اسماء مؤسسيها و حرصهم على توريدها بالأموال عن طريق جمعها من خلال الاوقاف من الأثرياء و مشايخ الزاوية و ايضا من اموال الزكاة و العشور التي كانت توزع على الفقراء

دور الزوايا الكبير الذي لعبته في حماية المنطقة و وايضا جعلها من اهم المراكز العلمية

و لقد لاحظنا ايضا اهم المؤسسات و مدي شهرتها و وزنها و اهم العلماء الذين استطاعوا اثراء المكتبة الجزائرية في مجال الدين

اهتمام العلماء بعلوم الدين الا قليل منهم من اهتموا بالعلوم التقنية

كثرت العلماء و توليهم العديد من المناصب مثل القضاء تفقههم في امور الدين و اكتسابهم شهرت في المشرق العربي

الدور الذي لعبه في الحياة في عديد من جوانب لاقتصادية و الاجتماعية و الدينية

و في كل هذا اكدا لنا ان المنطقة مميزة بتميز علمائها وشيوخا و رجالها وايضا بمؤسساتها العلمية و الدينية لما لها من خصاص جعلها مركز لطلاب العلم وهذا

يمكننا من طريح تساؤل يمكنه فتح باب جديد للبحث لماذا ارتبط العلماء بهذه المنطقة دون غيرها و لماذا يرتبط الفرد الزواوي بارضه كثيرا .

الملاحق

الملحق رقم 1: خريطة منطقة زواوة

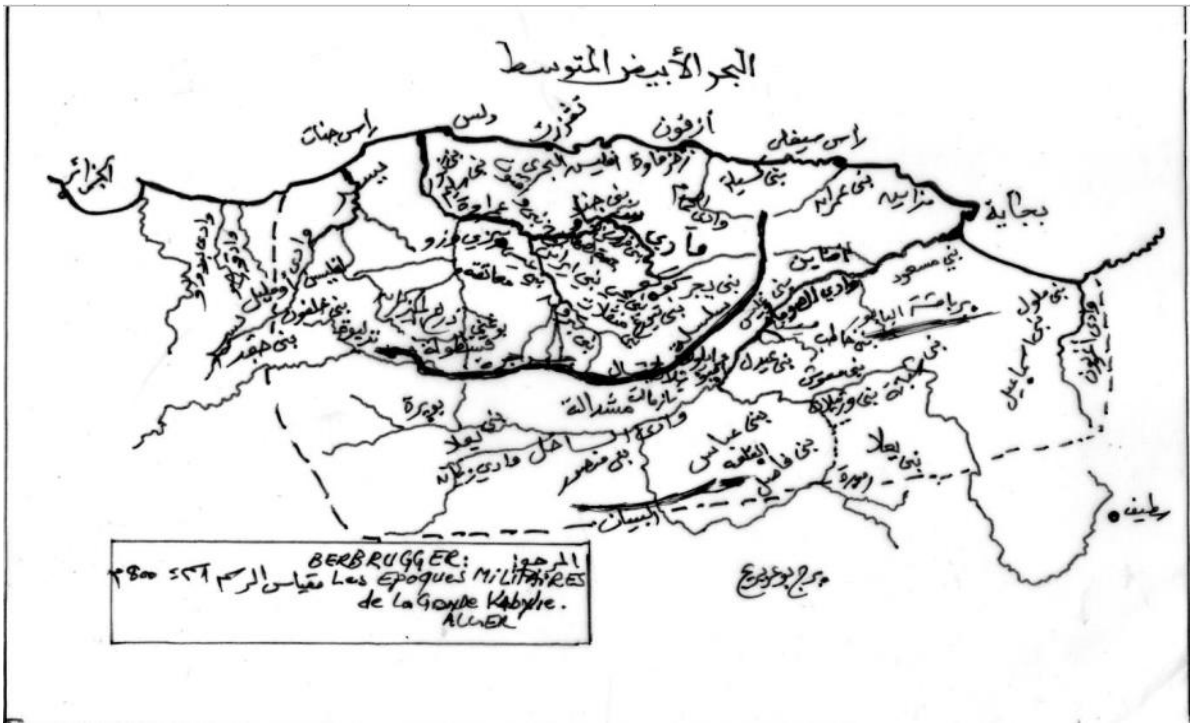

الملحق 2:خريطة تمثل اهم اعراش زواوة

المصدر :محند اكلي ايت سوكي مرجع سابق ص:341.

صور لبعض المساجد :

الملحق رقم3: صور لمسجد و رواق الامامي و قاعة الصلاة للمسجد ابراهم اوتابت

المرجع : مجلة منبر التراث "المساجد الريفية بمنطقة بجاية دراسة اثرية لبعض نماذج "،ليهم زينب ص 91.

الملحق رقم 4:بيت صلاة مسجد سيدي المهدي

الملحق رقم5:مسجد سيدي المهدي

المرجع نفسه ص93.

قائمة المصادر و المراجع

1 المصادر:

1. ابن خلدون عبد الرحمن ،العبر و ديوان المبتداء و الخبر في ايام العرب و العجم و البربرو من عاصرهم من ذوي السبطان الاكبر ،طبعة مصححة اعتني ابو صيب الكرمي ،بيت الافكار الدولية ،الاردن .
2. ابو يعلى زواوي ،تاريخ الزواوة ،مراجعة و تعليق سهيل خالدي ،منشورات وزارة الثقافة ،الطبعة 1، الجزائر ،2005.
3. خوجة حمدان ،المرآة ،تقديم و تحقيق و تعريب ، محمد العربي الزبيري ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة رغاية ،الجزائر،2006.
4. الورتلاني حسين بن أحمد: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مطبعة بيبر فونتانا الشرقية،الجزائر.
5. الوزان حسن: وصف إفريقيا، تر: محمدحجي،محمد الأخضر،ج2،ط2،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.
6. لمارمولكار بخل ,افريقيا ج1,ت عماد حجي واخرون ,مكتبة المعارف لنشر و التوزيع ,المغرب
7. ويليام سبنسر, الجزائر في عهد رياس البحر،تق تع عبد القادر زبادية ،دار القصبة لنشر ،2006.
8. ويليام شالر ,قنصل امريكا في الجزائر 1816_1824،تر تح تق اسماعيل العربي ، ش و ن ت ، الجزائر،1982.

2 المراجع بالفرنسية :

a. Jules, liorel, *la Kabylie du Djurdjura*,paris,Ernest leroux

3 المراجع:

9. بوعزيز يحي, اعلام الفكر وثقافة في الجزائر المحروسة,ج1,دارالغرب الاسلامي,ط1,د م,1995.

10. بونابي الطاهر ، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 هجري بين 12 و13 الميلاديين (نشأته، تياراته، دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

11. لمؤلف مجهول ,مفاخر البربر, دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية, دار ابي رقراق ,ط 1,المغرب ,2005.

12. الساحي احمد ،اعلام من زواوة ايقواون 1، طابعة الثورة الافريقية ، د ت، الجزائر

13. سعد لله ابو القاسم ,ابحث و اراء في تاريخ الجزائر ,ط2,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر ,1986.

14. سعد لله ابو القاسم ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر الثقافي،

15. سعيدوني ناصر الدين ,النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني 1792-1830,ط3,البصائر الجديدة لنشر و توزيع, الجزائر ,2012.

16. سعيد و نيناصر الدين ، الشيخ المهدي بو عبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

17. عبد الكريم عزوق ,تطور المآذن في الجزائر,ط1,مكتبة الشرق ,مصر 2006,

18. العربي الزبيري , التجارة الخارجية لشرق الجزائري ، ش و ن ت

19. المدني احمد توفيق,جغرافيا القطر الجزائري ، دط،دت،دم.

20. احمد توفيق المدني, كتاب الجزائر ,د ط, المؤسسة الوطنية للنشر و توزيع ,دت

21. الميلي مبارك, تاريخ الجزائر في القديم و الحديث,ج1, مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر

الأطروحات و رسائل الجامعية:

22. اكلي محند ايت سوكي ,اسهامات علماء زواوة في الحياة الفكرية الاسلامية من القرن العاشر الى الثالث عشر هجري 16-19م,رسالة لنيل الدكتوراه في تاريخ الحديث, جامعة الجزائر 2, 2014-2015.

23. بلعباس وردة ,عيساوة سهيلة ,دراسو الاوضاع منطقة زواوة خلال العهد العثماني ,قسم التاريخ ,جامعة بويرة ,2018_2019

24. عزوق عبد الكريم ,المعالم الاثرية الاسلامية ببجاية و نواحيها دراسة اثرية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الاثار ، جامعة الجزائر ،2006-2007

25. نصيرة غنياوي,أثر عادات وتقاليد المجتمع القبائلي في الحفاظ على الهوية الجزائرية في الحفاظ على الهوية الجزائرية إبان الفترة الكولونيالية (1830-1900),مذكرة لنيل شهادة ماستر, جامعة محمد خيضر بسكرة

26. مرتاض عبد الحكيم,الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني (924-1246هـ/ 1518-1830م،تاثيراتها الثقافية السياسية، اطروحة نيل شهادة دكتوره في التاريخ الحديث،جامعة وخران ،2015_2016

27. زان كريمة و شباب مليكة, الصراعات الاجتماعية في منطقة زواوة اواخر العهد العثماني و بداية احتلال ,.مذكرة لنيل شهادة ماستر ,جامعة البويرة ,2018_2019

28. زيقم فاطنة ,زوايا حوض الصومام و دورها الثقافي و الاجتماعي في العهد العثماني ,مذكر لنيل شهدة ماستر ,جامعة محمد بوضياف المسيلة,2018_2019

المقالات :

29. بكاي رشيد: تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، مجلةالباحث، ع8 ، جامعة عمار ثليجي، الأغواط ، 2011

30. بوشيبةدهيبة ، العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني ،الحوار المتوسطي، لمجلد1،العدد4_3،،2012

31. شدري معمر رشيدة, المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية، 1518-1830,مجلة معارف ،جامعة البويرة ،2016

32. قلاز وردية, المنتوج العلمي لزوايا منطقة القبائل ،مجلة للغة العربية ،مجلد14 ،العدد2 ،2017

33. لعماري طيب ، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر، التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي" –دراسة أنثرو بولوجية, مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع15، جامعة بسكرة، الجزائر، جوان 2014

34. ليهم زينب ،المساجد الريفية بمنطقة بجاية دراسة اثرية لبعض النماذج ، منبر التراث الاثري ،العدد6

35. محمدي محمد ،المساجد و الزوايا ببجاية و دورها في حفظ الدين و الفكر الصوفي, مجلة حوليات التراث ،العدد13،الجزائر ،2013.

36. مفتاح خلفات, قراءة في مخطوط "هذه كيفية سير زواوة "مجلة العلوم الانسانية,عدد42,ديسمبر2014,مجلد ب, جامعة قسنطينة.

الفهرس

التشكرات	
الإهداء	
المقدمة	
الفصل الاول : التعريف بمنطقة زواوة	
1الموقع الجغرافي و اشكالية التسمية	
2النشاط الاقتصادي	
3الاوضاع الاجتماعية و العادات و التقاليد	
الفصل الثاني :المؤسسات العلمية و الدينية في المنطقة	
1التعريف بالمؤسسات العلمية و الدينية	
2اهم المؤسسات العلمية و الدينية في المنطقة	
3تاثير الزوايا والمساجد	
الفصل الثالث :بعض من علماء المنطقة و دورهم	
1اهم العلوم في تلك الفترة	
2 بعض علماء منطقة زواوة	
3دور العلماء في المجتمع	
خاتمة	
قائمة المصادر و المراجع	
الفهرس	

ملخص :

كانت منطقة زواوة مركز علمي و ديني و ثقافي في الجزائر حيث تعتبر من اهم المنطق التي كان يتسابق طلاب العلم و المعرفة من اجل الدرسة هناك و لقد كان طلاب من كل مكان من داخل الجزائر و خارجها و لقد اشتهر علمائها في المشرق و ذاع صيتهم اشتهرت المنطقة بزواياها و مساجدها و التي برغم من بساطتها استطاعت تعليم و تكوين العديد من العلماء الذين كان لهم دور في نشر العلم و المعرفة ان منطقة زواوة مركز علمي استقطب جميع فئات المجتمع لما كانت لديها من مؤسسات علمية و علماء في الجزائر وكل بلاد المسلمين .

Résumé :

La région de zawawa était un centre scientifique, religieux et culturel en Algérie, où il est considéré comme l'un des endroits les plus importants où les étudiants en sciences et en connaissances se précipitaient pour y étudier, et il y avait des étudiants de partout de l'intérieur et de l'extérieur de l'Algérie, et ses scientifiques étaient célèbres au Levant, et la région était célèbre pour ses coins et mosquées, qui, malgré sa simplicité, a pu éduquer et former de nombreux scientifiques qui ont joué un rôle dans la diffusion de la science et de la connaissance .la région de zawawa est un centre scientifique qui a attiré tous les segments de la société car elle comptait des institutions scientifiques et des scientifiques en Algérie et dans tous les pays musulmans.